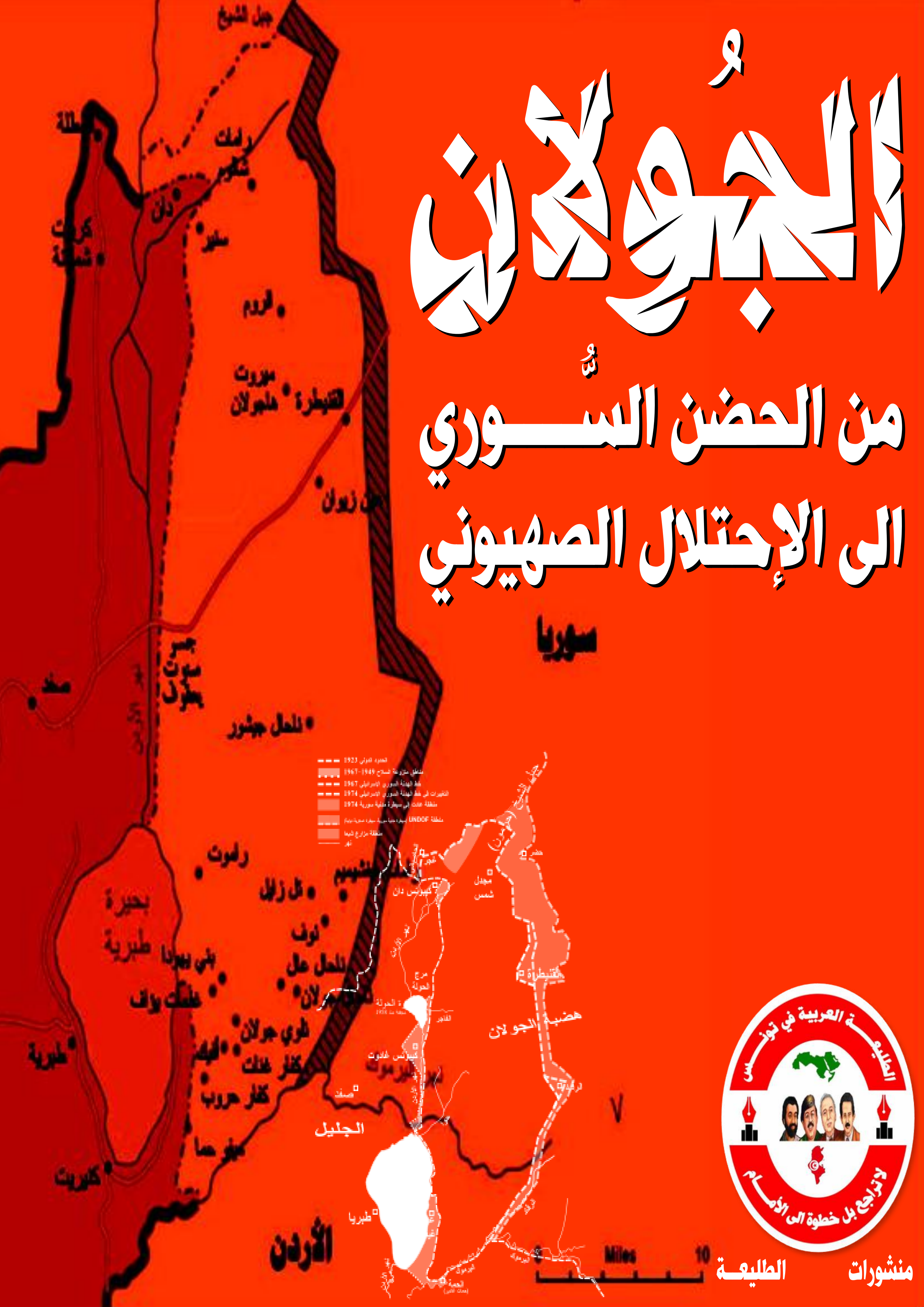


الجولان
من الحضن السوري
الى الإحتلال الصهيوني
سوريا
الأردن
بحيرة طبرية
الجليل
هضبة الجولان
الطليعة العربية في تونس
لا تراجع بل خطوة الى الأمام
منشورات الطليعة

جغرافية الجولان

(أ) الجولان ... مقاطعة هامة من الأرض العربية . تابعة للجمهورية العربية السورية ، وتقع فى الجزء الجنوبى الغربى منها ، تجاوره من الشمال الغربى أراضى الجمهورية اللبنانية ، ومن الغرب الأراضى المحتلة من فلسطين . ومن الجنوب أراضى المملكة الأردنية الهاشمية .

ويشكل الجولان ، واحدة من ثلاث عشرة محافظة ، وهى التقسيمات الإدارية للجمهورية العربية السورية ، ومركزه (عاصمة المحافظة) : القنيطرة.

(ب) ويقع الجولان فى الترتيب الأول بين المحافظات السورية من حيث :

- الأهمية العسكرية .
- خصوبة الأرض وغناها الطبيعى .
- توفر المراعى الغنية طوال فصول السنة .
- وعورة الأرض .
- الغنى بالكنوز الأثرية الدفينة والتى لم يكشف عنها حتى يوم ضياعه .
- تنوع أجوائه ضمن مسافات متقاربة ، حتى ليبلغ البعد بين النقيضين (من البارد المثلج إلى الحار الممطر) مالا يزيد عن مسيرة ساعة بالسيارة .
- وفرة الزواحف والحشرات الخطرة وفى مقدمتها الأفاعى والثعابين والعقارب .
- توفر المياه المعدنية وحماماتها .

- تعدد طوائف وأديان وأجناس سكانه ، وقد احتوى من أهل المذاهب والأديان .

١ - المسلمين السنيين ، والمسلمين الشيعة .

٢ - المسيحيين الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت .

٣ - الدروز .

٤ - العلويين .

ومن الأجناس :

١ - العـــرب .

٢ - الشراكس .

٣ - الداغستان .

٤ - الأتراك .

٥ - التركمان .

٦ - الأكراد .

ويأتى ترتيبه ثانياً من حيث :

- وفرة الأحراج والتشجير الطبيعى .
- غزارة الأمطار والثلوج .
- توفر الحيوانات وتنوعها - وخاصة البرية منها - ووفرة الطيور - المقيمة والوافدة .
- إنتاج الخضار الموسمية وخاصة فى فصل الشتاء .

ويأتى ثالثاً فى الترتيب من حيث :

- كثافة السكان .

توزع السكان على الريف بنسبة تفوق توزعهم على المدن .

– إنتاج المنتجات الحيوانية وخاصة العسل والأسماك .

ويأتي ترتيبه الأخير من حيث :

– استغلال الموارد والطاقات المتوفرة .

– مساحة أرضه .

– المستوى الثقافي والاجتماعي والحياتي للأكثرية العظمى من سكانه .

– اهتمام الدولة به من مختلف نواحي الحياة – عدا ما وقع في دائرة اهتمامات الجيش .

(ج) يبلغ طول حدوده مع العدو ثمانين كيلو متراً . . . يمر خلالها خط الهدنة (انظر الخريطة رقم ١) .

– تبلغ مساحته حوالي ١٨٠٠ كم ٢ . ولا يقل عدد سكانه عن ١٠٠ مائة ألف – عدا القوات – أصبحوا اليوم كلهم نازحين مشردين .

– تبلغ كثافة السكان ٧٩ نسمة ـ كم ٢ .

(د) من أشهر مدنه :

– القنيطرة وهي مركز المحافظة .

– فيق وهي مركز قضاء الزوية .

من أشهر قصراه :

– في القطاع الشمالي : مجدل شمس ، بانياس ، مسعدة ، عين قنية ، حباتا الزيت ، زعورة ، عين فيت .

– في قطاع واسط : واسط ، حفر – قنعبة – الدرباشية .

– في القطاع الأوسط : كفر نفاخ ، العليقة ، الدبورة ، نعران ، جليبينة ، القادرية ، عين السمسم ، السنابر ، الفاخورة ، تل الأعور ، حسينية الشيخ علي ، الدوكا ، الخشنية ، القصبية ، اليهودية .

– في القطاع الجنوبي : البطمية ، خسفين ، العال ، حيتل ، الياقوصة ، كفر حارب ، الحمة .

— في قطاع القنيطرة : جباتا الخشب ، المنصورة ، الصرمان ، عين زيوان ، الداوة ، الموسية ، الجوزة ، بريقة ، بير عجم ، الفحام .

(هـ) أهم مصادر المياه فيه :

بالإضافة إلى نهر الأردن ، وبحيرة طبريا ، اللذين يعتبران من أكبر مصادر المياه التي كان سكان المنطقة يستفيدون منها ، هناك مصادر أخرى للمياه (مستغلة أو غير مستغلة) أهمها :

١ — نهر بانياس الذي يشكل ثاني روافد نهر الأردن وينبع من ارتفاع ٣٠٠ م ولا يسير في الأرض السورية أكثر من ١٠٠٠ متر ويبلغ تصريفه السنوي ١٥٧ مليون م ٣ من المياه العذبة .

٢ — نهر اليرموك الذي يبلغ طوله ٥٧ كيلو متراً يسير منها ٤٧ كيلومتراً داخل الأرض السورية ، معظمها في الجولان (على حدوده) ، ثم يرفد نهر الأردن جنوبي بحيرة طبريا .

٣ — قناة العفريتية ، وهي مأخوذة من نهر الأردن ، وتروي معظم منطقة البطيحة .

٤ — نهرا الزاكية والمسعدية ، ويصبان مباشرة في بحيرة طبريا .

٥ — بركة (بحيرة) مسعدة ، وهي عبارة عن حفرة كبيرة بركانية تقع على ارتفاع ٩٥٠ متراً ، ويشكل المصدر الأكبر لمياهها ، تساقط الأمطار ، وفي أرضها بعض الينابيع .

٦ — بالإضافة إلى ينابيع وعيون كثيرة ، موزعة في كل وديانه وقراه ، وتشكل مصادر وفيرة للمياه ، منها ما كان مستغلا ، ومنها المهمل (وهو الأكثر) ، ومن أهم هذه الينابيع :

— نبع البرجيات وتذهب مياهه مباشرة إلى الأرض المحتلة قرب كفر شامير .

— عين الكبش في وادي الدبورة ويسيل في الوادي حتى يلتقي مع ينابيع جليبينة وتصب جميعها في نهر الأردن قرب بستان الخوري .

– نبع الجوخدار وقد كان مستغلا أكثر ما يمكن في تأمين المياه إلى القرى والمعسكرات .

– نبع السنابر ، وكان مستغلا بشكل ممتاز ويروى قرى كثيرة وتزرع على مياهه مساحات جيدة بالأرز ، وذلك فى قرى جرابا وسيرة الحرفان والقراعنة .

– ينابيع القصبية وهى مستغلة أيضاً بشكل جيد وعلى مياهها يزرع الأرز فى منطقة القصبية .

– نبع الدورة (أمام السنابر) . وكانت الفائدة منه محدودة على أحد سفوح وادى حواء .

– ينابيع الحمة . وقد كان أكبر إفادة منها ، فى الاستحمام لكونها معدنية . وهى من أجود الحمامات المعدنية فى العالم .

(و) أهم الطرق فى الجـــولان :

الطرق المشتركة بين أكثر من قطاع :

١ – الطرق الطولانية (من الشرق إلى الغرب) :

بحيتا – مسعدة ، آتياً من قطنا – بيت تيما – حينة – مزرعة بيت جن (نصف معبد) .

قنيطرة – المنصورة – مسعدة – بانياس . آتياً من دمشق ومستمراً إلى مرجعيون (معبد) .

قنيطرة – كفر نفاخ – العليقة – الجمرك السورى – جسر بنات يعقوب ومستمراً إلى صفد (معبد) .

قنيطرة – الرفيد – خسفين – العال – فيق – الحمة (معبد) .

٢ – الطرق العرضانية (من الشمال إلى الجنوب) .

مسعدة – واسط – كفر نفاخ (معبد) .

قنعبة ــ حفر ــ العليقة (ممهد) .

كفر نفاخ ــ السنديانة ــ الخشنية (ممهد) .

الدرباشية ــ جليبينة ــ المرتفع ٢١٧ (ممهد) .

الجمرك السورى ــ علمين ــ تل المشنوق ــ البطيحة مخترقاً إياها ومارآً بالقرى : تل الأعور ــ حسينية الشيخ على ــ الدوكا ــ الكرسى ــ النقيب العربية (نصف معبد فيما بين الجمرك وتل الأعور ، وممهد فى باقى أجزائه) .

يضاف إلى ذلك الطريق الموازى لخط أنابيب التابلاين ، آتياً من الأراضى الأردنية ، مخترقاً حوران ، فالجولان ماراً بالجوخدار ــ البيرة ــ الرزانية ــ رواية ــ بانياس ــ الغجر ، ثم يتابع سيره فى لبنان حتى ساحل البحر قرب الزهرانى جنوب صيدا . .

الطرق ضمن القطاعات :

١ ــ الطرق الطولانية :

فى قطاع واسط :

المنصورة ــ واسط متفرعاً عن طريق القنيطرة ــ منصورة ــ مسعدة ــ وهو معبد .

واسط ــ راوية ــ حفر ــ الدرباشية (ممهد) .

فى القطاع الأوسط :

كفرنفاخ ــ عين السمسم ــ السنابر ــ أبو فولة ــ جرابا (معبد) .
الخشنية ــ القصبية ــ اليهودية (معبد) .

فى القطاع الجنوبى :

سكوفيا ــ تل ــ ٦٩ ــ البكرسى (ممهد) .

في قطاع القنيطرة :

دمشق — القنيطرة مروراً بالحميدية ومنها يتفرع على النحو السابق إلى :
بانياس ؛ وجسر بنات يعقوب ، والحمة (معبد) .

أو توستراد الحميدية — المنصورة (معبد) .

أو توستراد — الحميدية — الصرمان (معبد) .

٢ — الطرق العرضانية :

في القطاع الشمالي :

بانياس — تل العزيزيات — البرجيات (مقابل كفر شامير) (ممهد) .

في القطاع الأوسط :

الجمرك السوري — السنابر (ممهد) .

جسر بنات يعقوب — أبو فولة مروراً بنقطة استناد أشرف حمدي (ممهد) .

في القطاع الجنوبي :

خسفين — جسر الرقاد — تسيل (جزء معبد والآخر ممهد) .

العال — حيتل — كفر الما (نصف معبد) .

في قطاع القنيطرة :

حضر — جباتا الخشب — خان أرينبة — جبا (ممهد) .

الصرمان — بير العجم — بريقه — كودنا (ممهد) .

(ز) أهم المناطق الصالحة للزراعة :

١ — سهل المنصورة .

٢ — بانياس .

٣ – التشريط الموازى للحدود من بانياس شمالا وحتى جسر بنات يعقوب ثم من علمين وحتى مصب نهر الأردن فى بحيرة طبريا . ومن أبرز مناطق هذا الشريط : منطقة الدرباشية – منطقة جليبينة – منطقة علمين – منطقة الدكة وحتى مصب النهر .

٤ – منطقة العليقة – كفر نفاخ – القادرية .

٥ – منطقة الدلهمية – عين وردة .

٦ – الخشنية .

٧ – سهل المطيحة والسفوح الشرقية المطلة عليه (وهذه أغنى نقطة فى الجولان كله) .

٨ – سهول الرفيد وخسفين والجوخدار . والعال وفيق .

(ح) أشهر المحاصيل الزراعية التى كانت تنتجها الجبهة (الجولان) :

١ – الفواكه وخاصة التفاح والكرز من منطقة مجدل شمس والقرى التى حولها حتى مسعدة .

٢ – الزيتون واللوز من الوديان المنتشرة فى كل الجولان .

٣ – الموز والحمضيات وأكثر المناطق إنتاجاً لها : البطيحة .

٤ – القمح والشعير والذرة .

٥ – الفول السودانى وأكثر المناطق إنتاجاً له منطقة بانياس .

٦ – الخضار وأهم المناطق إنتاجاً لها البطيحة وكانت تزود دمشق بها شتاء .

٧ – الأرز ، وأهم المناطق إنتاجاً له منطقة القصبية ، والسنابر وسيرة الخرفان .

(ط) أشهر المحاصيل الحيوانية :

– المواشى (وخاصة الأبقار) .

– الأسماك وأهم المناطق إنتاجاً لها هى البطيحة .

– العسل ، وأهم المناطق إنتاجاً له القنيطارة . ومجدل شمس . ونعران . وسنابر ، والدرباشية . يضاف إلى ذلك كميات محدودة من الألبان والسمن والجبن ، أكثرها يستهلك محلياً .

(ى) أكثر الأشجار انتشاراً فى الجبهة (الجولان) هى :

١ – الأحراش : وتضم فى غالبيتها أشجار السنديان ، والبلوط ، والسماق ، والزعرور ، ومن أشهر الأحراش فيها حرش مسعدة . وحرش عين زيوان ، وحرش الموسية – جويزة – بريقة – بير عجم . وكذلك أكثر الوديان التى تخترق الجبهة من الشرق إلى الغرب كانت مغطاة بالأحراش.

٢ – الأشجار المزروعة غير المثمرة : كان من أهمها الكينا والحور .

(ك) أهم الأجواء التى تسود تلك المنطقة هى :

البارد المثلج فى منطقة القنيطرة ومسعدة ومجدل شمس .

البارد الممطر فى واسط – كفر نفاخ ، القادرية – الخشنية .

الحار الرطب غزير الأمطار فى منطقة البطيحة والحمة .

الحار الجاف فى باقى المناطق وخاصة سهول خسفين – العال – حيتل .

(ل) أهم التلال ذات القيمة العسكرية :

١ – فى القطاع الشمالى : تل الفخار ، تل الأحمر (أمام بانياس) ، تل العزيزيات مضافاً إليه تل الأحمر قرب بقعاتا الذى تكمن أهميته فى أنه أقيم فيه مرصد قائد الجبهة للإشراف على قتال القطاع الشمالى .

٢ – فى قطاع واسط : تل شيبان ، مرتفع الدرباشية .

٣ – فى القطاع الأوسط : مرتفع الدبورة ، مرتفعات جليبينة ، المرتفع ٢١٧ ، مرتفع أم العسل ، تل المشنوق ، تل ٦٢ ، تل الأعور .

٤ – فى القطاع الجنوبى : تل الفرس وفيه مرصد قائد الجبهة للإشراف على قتال القطاع الجنوبى . تل السقى ، تل – ٦٩ : مرتفعات سكوفيا :

وبير شكوم . مرتفعات كفر حارب و«مزرعة عز الدين . «مرتفعات العقبات التي تتحكم ببداية الطريق النازل إلى الحمة .

٥ — **في قطاع القنيطرة :** مرتفع خان أرينبة . تل النبي محمد . تل العرام . تل أبي الندى . وفيه أقيم المرصد الأساسي لقائد الجبهة . تل خنزير وفيه مرصد قائد الجبهة للإشراف على قتال القطاع الأوسط .

دور الجولان

. . . لعلنا لا نجد في تاريخ الشعوب العربية . . . وعلاقاتها بالأرض التي نقلها وتنبت لها الخيرات وتضم رفاتها . . . منطقة كانت ذات أثر حاسم وفعال . وجزءاً من الأرض لعب أخطر الأدوار في صنع تاريخها الحديث ، مثل **الجولان . . .**

وإنني لا أبالغ فيما أقول . . . وسأسوق الأدلة على ذلك .

فالجولان . . . لعب دوراً خطيراً جداً في الأحداث المتعاقبة على سوريا ـ منذ قيام دولة الاغتصاب . . . وحتى يوم النكبة .

في الجولان . . . نبتت الفكرة الأولى لأكثر الانقلابات التي شهدتها سوريا . . وفيه حبكت الخيوط الأساسية لتلك الانقلابات .

فأكثر الضباط الذين كان لهم دور خطير في الانقلاب الأول وعلى رأسهم الزعيم حسني الزعيم قائد الجيش والعقيد بهيج كلاس ، تفتحت أبصارهم على سوء أوضاع الجيش . . . نظراً لما شاهدوه خلال تمركز وحداتهم في **الجولان** . .

ومن أجل خط أنابيب بترول التابلاين ، التي تمر في **الجولان** ، ومن أجل توقيع اتفاقية الهدنة بين سوريا وإسرائيل . . . بالشكل الفاضح المجحف بحقوق سوريا وعرب فلسطين . . . من أجل هاتين نفذ حسني الزعيم انقلابه الأول منطلقاً من **الجولان** إلى دمشق . . . ووقع اتفاقية الهدنة ، واتفاق التابلاين . . . بعد أن رفضها المجلس النيابي السوري في شباط عام ١٩٤٩ . . . ثم أزيح بعد أن أدى مهمته . . .

ومن **الجولان** ، عام ١٩٥٣ ، انطلقت المدافع تعترض سبيل العدو ، وتمنعه من تنفيذ مشروعي تجفيف الحولة وتحويل نهر الأردن ، حتى اضطر العدو إلى طرح القضيتين أمام مجلس الأمن الدولي . . . واستأثر الموضوع باهتمام العالم مدة لا تقل عن سنة . . . واستطاع الجيش السوري أن يوقف أعمال العدو في جزء خاص من تجفيف الحولة . وفي المرحلة الأولى والأهم من مشروع تحويل نهر الأردن ، وأجبرت العدو على إدخال تعديل كبير جداً على مخططاته لهذا المشروع .

وفي **الجولان** . . . بدأت التجمعات الأولى ، التي أعدت للإطاحة بحكم أديب الشيشكلي ، رغم أن الشرارة الأولى لذلك الانقلاب ... خرجت من حلب . . . ولكن ثقل الجبهة (**الجولان**) ، كان إلى جانب الانقلاب . . . فنزل الشيشكلي عن الحكم .

وفي **الجولان** . . . وعلى أرضه الكريمة ، حدثت الإغارة الإسرائيلية الكبيرة ليلة ١١ - ١٢ - ١٩٥٥ وكان من نتائجها بداية تسلط البعثيين على الحكم والجيش . . . تستراً وراء العقيد عدنان المالكي . ولعل ذلك كان واحداً من أهم أهدافها ؟

وفي **الجولان** . وبسبب أرضه وجواره (المنطقة المجردة) : تتابعت الصدامات العنيفة . . بين سوريا وإسرائيل . . تفاوتاً في القوة بين الاشتباك الصغير المحلي . . والاشتباك الشامل الذي يعم الحدود أو جزءاً كبيراً منها . . وكان من أبرز هذه الاشتباكات : معارك التوافيق عام ١٩٥٧ ، وعام ١٩٦٠ .

وفي **الجولان** . . . وبسبب الصراع على المياه والأسماك . . . استمرت أيضاً الصدامات بين الطرفين ، كان أكبر مظهر لها معركة تل النيرب عام ١٩٦١ .

وعلى أرض **الجولان** . . . بدأت التجمعات الأولى للضباط اليساريين ، وحبكت خيوط التعاون بينهم ، لإسقاط الأوضاع الديموقراطية ، وفرض ديكتاتورية اليسار . . . وكان ذلك في الأعوام (١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٧).

وشهد **الجولان** استعدادات للتدخل ضد العدو أكثر من مرة ، كان أبرزها ، الحشد الكبير الذى تم فى عام ١٩٥٦ ، خلال العدوان الثلاثى على مصر .

وكان **للجولان** أيضاً أثر كبير جداً فى الضغوط التى مارسها العسكريون لفرض الوحدة بين مصر وسوريا . . . حتى توجت جهودهم بإعلانها عام ١٩٥٨ .

وعلى أرض **الجولان** . . . ومنذ بداية الوحدة ، سقط الشهداء من أبناء الإقليمين . . . وكانت البادرة الأولى ، مبشرة بتحقيق الارتباط الدموى المتين بين أبناء الوطن الواحد . . امتزاجاً بالتراب الطاهر . . . على الحدود ضد العدو الدخيل .

وفى **الجولان** . . . نبتت وترعرعت الأفكار التى اتجهت نحو تقويم أوضاع الوحدة بعد انحرافها وتشويهها بأيد معينة (خفية وبارزة) . . . وكانت تلك اللقاءات . . . هى النواة الأولى فى كيان الحركة التى وقعت فى أيلول لعام ١٩٦١ وكان من نتيجتها انفصال الإقليمين ، وفصم عرى تلك الوحدة .

وفى **الجولان** . . . وقعت أحداث فى غاية الخطورة ، كان لها الأثر الحاسم الفعال فى تحديد خط سير الأحداث ، خلال فترة الانفصال وبعده ...

وعلى أرض **الجولان** . . . تمت اللقاءات الخطيرة بين الضباط العراقيين والسوريين ، وفيها تم نسج خيوط التعاون لإسقاط حكم عبد الكريم قاسم فى العراق ، وحكم الانفصاليين فى سوريا(١) .

---

(١) كان ذلك فى ربيع عام ١٩٦٢ ، وبمناسبة زيارة وفد من الضباط العراقيين للجبهة السورية ، عقب معركة تل النيرب التى وقعت بين سوريا وإسرائيل ليلة ١٦ - ١٧-٣-١٩٦٢ .

وعلى أرض الجولان . . . كان مقرراً أن تقوم المشاريع الضخمة لتحويل مصادر مياه نهر الأردن . . . ليتم حرمان العدو من مشاريعه التوسعية الخطيرة . . . وفى مقدمتها مشروع تحويل نهر الأردن .

وشهدت أرض الجولان . . . صدامات عنيفة ، واعتداءات متكررة ، حقق العدو منها منع العرب تنفيذ مشاريعهم فى تحويل منابع المياه ، وكان لذلك أثره وصداه العميقان فى ضمير كل مواطن فى دنيا العرب .

وعلى أرض الجولان . . . تم تنفيذ المسرحية الكبرى فى تاريخ المسرح الدولى . . . مسرحية الحرب التى سموها (عدوان ٥ حزيران) . . . وكان الختام المقرر لهذه المسرحية . . . تسليم الجولان .

أسباب تكالب العدو على الجولان

ترجع أهمية الجولان ، وأسباب تكالب العدو حتى حصل عليه ، لأسباب هامة نوجزها فيما يلى :

(أ) الأسباب الدينية : فالعدو يعتبر الجولان ، من الأرض التى يزعمون أنهم وعدوا بها على لسان أبيهم إسرائيل ، وآبائه إسحاق وإبراهيم :

« فى ذلك الوقت قطع الرب مع ابرام ميثاقاً قائلا : لنسلك أعطى هذه الأرض ، من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات »(١) .

« الرب إلهنا كلمنا فى حوريب قائلا : كفاكم قعود فى هذا الجبل . تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبل الآموريين وكل ما يليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر أرض الكنعانى ولبنان إلى النهر الكبير

(١) سفر التكوين : الإصحاح ١٥ .

نهر الفرات . انظر قد جعلت أمامكم الأرض ادخلوا وتملكوا الأرض التي أقسم الرب لآبائكم إبراهيم وإسحاق ويعقوب أن يعطيها لهم ولنسلهم من بعدهم »(٢) .

(ب) الموقع السوق(٣) :

يتمتع الجولان بموقع جغرافى فريد من نوعه ، فهو يسيطر على أهم مصادر المياه التى تزود فلسطين ويسيطر سيطرة مطلقة على القسم الأعظم من شمال فلسطين وخاصة سهل الحولة والسفوح الشرقية للجليل الأعلى .

هذا من ناحية الأرض المحتلة ، أما من الناحية المقابلة ، فإن العدو الذى ملك الجولان ، أصبح مصدر خطر كبير على كل من دمشق ودرعا ، لأن الطريق إليهما قد أصبحت أمامه مكشوفة ليس فيها أية عقبات تعترض تقدمه إليهما — اللهم سوى ما تقيمه القوات فى وضع دفاعى .

(ج) الغنى الطبيعى :

١ — فالجولان يتمتع بوضع طبيعى عجيب ، ففى تلك المساحة الضيقة الصغيرة من الأرض ، يجد المرء تنوعاً كبيراً فى الأجواء .

ففى الشتاء ، تجد الأجواء المثلجة الباردة فى القنيطرة ومسعدة ومجدل شمس ، إلى جانب الجو الدافىء الممطر فى باقى المناطق . وفى الصيف تجد الجو اللطيف المعتدل حيث كانت الثلوج فى الشتاء ، وبجانبه الحار الرطب فى وادى الأردن والبطيحة ، والحار الجاف فى باقى المنطقة .

والمسافر من القنيطرة إلى الحمة مثلا — ولا تزيد المسافة عن ستين كيلومتراً — يجد نفسه يمر بتنوع غريب فى الجو والأرض .

فمن الأحراش المتباعدة إلى الأحراش الكثيفة إلى الأراضى الجرد ،

---

(٢) سفر التثنية : الإصحاح الأول .

(٣) الاستراتيجى .

إلى السهول المنبسطة فالوديان السحيقة ، ومنها ما تزين مجارى المياه قاعه ، ومنها ما تغطى الأشجار جانبيه . هذا التنوع فى طبيعة الأرض ، الذى جمع كل صور الجمال والطبيعة ، كاف لجعله منطقة سياحية هامة ، وهو أحد الأسباب التى جعلت العدو يتلمظ عشرين عاماً حتى حصل عليه بالمؤامرة لا بالحرب .

٢ — والجولان يتمتع بغنى كبير — نسبة لصغر مساحته — بالطيور (الوافدة والمقيمة) ، وبأنواع الحيوان الأخرى ، كالأرنب والغزال وحتى البقر الوحشى .

٣ — ومن أبرز مظاهر غنى الجولان ، هى المياه المعدنية فى الحمة التى تحتوى على نسبة جيدة من اليورانيوم والراديوم وهى بحد ذاتها من أفضل ينابيع المياه المعدنية فى العالم ، وأكبر حمامات معدنية فى الشرق الأوسط كله . وتصلح لتكون من أفضل مراكز السياحة الشتوية فى كل الأرض التى استولت عليها إسرائيل .

هذا بالإضافة إلى مصادر المياه الأخرى التى أشرنا إليها فى صفحات سابقة .

٤ — ولا يقل غنى الجولان فى تربته عن البقاع الخصبة النادرة فى العالم . ولأضرب مثلا على خصوبة تلك الأرض ، أقول : أن الذرة الصفراء ، حين كان يزرعها الفلاحون ، كان يزيد طول ساق الواحدة منها عن أربعة أمتار ، وتحمل من (العرانيس) مقادير عالية جداً ، رغم بدائية طرق الاستنبات .

وإن أنس لا أنس يوماً زرعت فيه حبات من عباد الشمس (دوار الشمس) ، فلقد نما عودها حتى بلغ فى الطول ما يفوق ثلاثة أمتار ، وفى غلظ الساق ما لا يقل عن ٦ — ٧ سنتيمترات . وكانت غلة القرص الواحد كيلوجرام من البذر الجاف .

فالخصوبة فائقة الحد ، وقدرة الأرض على الإنبات عجيبة . وكان سكان البطيحة يستغلون الأرض ثلاثة مواسم فى العام على الأقل ، دونما تقويتها بسماد يذكر .

ولقد قال عنها الجنرال كارل فون هورن ، كبير المراقبين الدوليين ، فى كتابه (الخدمة العسكرية من أجل السلام) :

(إن كل شبر من تلك الأرض ، يساوى منجماً من الذهب لكثرة ما يغل من الحبوب) .

(د) الغنى الأثرى : ولعل من أكبر أسباب اهتمام العدو بالجولان وتكالبه عليه ، هو غناه الأثرى ، الأمر الذى يجهله كل الناس ، فليس فى كل أجزاء سوريا منطقة غنية بالآثار المطمورة مثل الجولان .

وكثيراً ما كنا نكتشف منشآت أثرية أو دلائل عليها خلال أعمال الحفر التى كنا نقوم بها للتحصين ، وكثيراً ما أخبرنا قادتنا عن تلك الآثار ، وطالبناهم إبلاغ مصلحة الآثار عنها ... ولكن لا حياة لمن تنادى .

ومن أهم الآثار التى شاهدناها ، هى الآثار الرومانية والمسيحية ، وخاصة المقابر الملأى بالثروات والقطع الذهبية . ويتحدث سكان بعض تلك المناطق عن أناس كثيرين ممن اكتشفوا فى السابق كنوزاً من هذه ، فحملوها وسافروا إلى تركيا ، كما يتحدثون عن آثار كثيرة مطمورة ، وكانوا يحددون لنا أماكنها بدقة لا تحتاج لأكثر من إجراء الحفريات لكشفها ولكننا لم نك نملك الوقت والإمكانات والصلاحيات للقيام بذلك ، ومصلحة الآثار لا تعلم ، أو تعلم ولم تفعل شيئاً ؟ .

ولعل من أهم الآثار البارزة فى الجولان ، قلعة النمرود ، تلك القلعة العجيبة ، التى تحتوى على آثار فينيقية ، وإسلامية ، وصليبية معاً ، وتقع قرب بانياس على مرتفع من الأرض لا تصله إلا العقبان ، وتشرف من

موقعها على شمالى فلسطين كله ، حتى ساحل البحر الذى يمكن رؤيته خلال أيام الصحو فى الصباح ، فى منظر يكاد يخلب لب الناظرين إليه ..

يوميات الحرب في الجولان : من 1967/05/12 الى 1967/06/30

الجمعة ١٢ ـ ٥ ـ ١٩٦٧ :

كان هذا اليوم بداية التطور الحقيقى فى تسارع الحوادث نحو الحرب ، ونقطة الانعطاف الخطرة ، للأحداث نحو الاتجاه المحتوم الذى سارت فيه باتجاه الحرب .

فى هذا اليوم ، أعلنت وكالة (يونايتدبرس) للأنباء ، أن مصدراً إسرائيلياً رفيعاً قال :

« إنه إذا ما استمرت سورية فى دعم عمليات التخريب داخل إسرائيل فإن ذلك سيستتبع بالضرورة قيام إسرائيل بعمل عسكرى لقلب نظام الحكم فى سورية » .

وأعلنت وكالة « أسوشيتد برس » ، أن مصدراً عسكرياً إسرائيلياً هدد باستعمال القوة ضد سورية لوقف غارات الفدائيين المنطلقة من سورية ، وقال :

« إن أمام إسرائيل عدداً من الاحتمالات يتراوح بين شن حرب عصابات على سورية ، وبين غزو سورية واحتلال دمشق » .

السبت ١٣ ـ ٥ ـ ١٩٦٧ :

ناطق رسمى فى وزارة الخارجية السورية ، صرح بأن الوزارة استدعت ممثلى الدول الأعضاء لدى مجلس الأمن الدولى فى الجمهورية العربية السورية ، وأوضحت لهم **« المؤامرة التى تحيكها الدوائر الاستعمارية والصهيونية ضد القطر العربى السورى » .**

وأوضحت لهم الأمور التالية :

١ — أن التهديدات الإسرائيلية المتعاقبة « **ليست إلا تحضيراً جديداً للرأى العام الدولى من أجل تغطية العدوان الصهيونى المقبل وعملا استفزازياً ضد سورية** » .

٢ — إن محاولة إسرائيل « **استغلال المنظمات الدولية لستر عدوانها المقبل ، ستبوء بالفشل الأكيد ، لأننا أبلغنا سفراءنا فى جميع الدول وكذلك الأمين العام للأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها حقيقة موقف إسرائيل كأداة بيد الاستعمار . . وكوجود يقوم على الاغتصاب والغزو ، ويتمرد على جميع قرارات المنظمة الدولية** » .

٣ — « **حجة إسرائيل بأعمال الفدائيين الفلسطينيين وتحميل مسئولية ذلك للجمهورية العربية السورية أمر مرفوض دولياً** »لأن الشعب الفلسطينى يرفض الوصاية .

٤ — « **إن الانطلاق من النضال العربى الفلسطينى للعدوان على سورية ، لا يمكن أن يخفى المؤامرة الاستعمارية الصهيونية الرجعية . . التى ترتكز على عدوان إسرائيلى كبير يتذرع بمختلف الحجج الواهية ، يتلوه عدوان من مرتزقة وعملاء المخابرات فى الأردن . . مع تحركات الرجعية وفلول العملاء المتضررين بالثورة ، كل ذلك بحراسة الإمبريالية العالمية وتخطيطها . .** » .

٥ — « **إن التهديد الوقح بالقيام بعمليات عسكرية واسعة ، وبخوض الحرب ضد سورية لن يرهب أحداً** » ، لأنه « **لن يسقط النظام الثورى فى سورية ، بل سيزيده مناعة وقوة ، وسيسقط الأنظمة الرجعية العميلة ، ويحرك الجماهير العربية فى ثورة عارمة** » .

٦ — « **إن الأعمال العدائية الموجهة ضد سورية تهدف فيما تهدف إلى صرف الأنظار عما يجرى فى عدن والجنوب العربى ، وتخفيف ضغط الحرب الشعبية على الاستعمار والرجعية** » ولكن ذلك كله سيفشل .

٧ — إن الجمهورية العربية السورية « **تحمل إسرائيل وحماتها مسئولية ما سيحدث فى المنطقة وأنها لتؤكد استعداد الحكومة والشعب لمواجهة أى عدوان . . وستوضع اتفاقات الدفاع المشترك موضع التنفيذ ، كما أن العدوان سيجابه بحرب التحرير الشعبية التى ستخوضها كل الجماهير العربية** » .

وفى اليوم نفسه ، صرح ليفى أشكول ، رئيس الحكومة الإسرائيلية ، فى خلال كلمة ألقاها من الإذاعة الإسرائيلية بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة لإقامة الدولة . .

« .. أنه من الواضح أن سورية هى مركز الأعمال التخريبية ، غير أن إسرائيل تحتفظ لنفسها باختيار المكان والزمان والوسائل اللازمة للرد على المعتدى » .

وقام وفد عمالى سورى برئاسة خالد الجندى رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال السورية ، بزيارة الجبهة السورية (الجولان) ، فألقى **العقيد أحمد المير** قائد الجبهة يومذاك ، خطاباً فى الوفد جاء فيه : . . **« أن معنويات جنوده عالية »** ، و **« أن هذه المعنويات مستمدة من إيمانهم بشعبهم الكادح »** وحذر من أن الاستعمار **« قد يجتاح سورية »** ودعا فى هذه الحالة إلى **« شن حرب عصابات عليه فى داخل سورية وخارجها»** على اعتبار أن **« المشكلات مع الاستعمار لا تحل إلا بالحرب الشعبية »** . قائد الجبهة أكد أن الطيران له تأثير معنوى أكثر من تأثيره المادى إلا أنه أهاب بالمواطنين أن يتخذوا كافة الإجراءات الواقية منه .

الأحد ١٤ ـ ٥ ـ ١٩٦٧ :

ــ ناطق رسمى سورى أدلى بتصريح قال فيه : أن الفريق أول محمد فوزى رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة فى ج . ع . م عقد فور وصوله إلى دمشق عدداً من الاجتماعات مع كل من اللواء حافظ أسد وزير الدفاع السورى ، واللواء أحمد سويدانى رئيس أركان الجيش السورى . وأضاف الناطق **« . . . أن كلا من ج . ع . م وسوريا تواجهان بجد واجبهما القومى التاريخى إزاء قضية فلسطين خاصة وقضية الشعب العربى عامة »** .

ــ الميجر جنرال إسحق رابين ، رئيس أركان الجيش الإسرائيلى ، قال فى مقالة نشرت فى تل أبيب اليوم :

« إن إسرائيل تعلم جيداً أن سورية تقف وراء نشاط التخريب » .

وأضاف يقول : **« إن أى عمل تقوم به إسرائيل ضد سورية سيكون مختلفاً عن أية أعمال انتقامية قامت بها القوات الإسرائيلية فى الماضى ، ذلك لأن المشكلة مع سورية مختلفة لأن السلطات هى التى تقوم بدعم نشاط المخربين وبالتالى فإن هدف القيام بعملية ضد سوريا سيكون مختلفاً »** .

— الأنباء الواردة من الأرض المحتلة ذكرت أن تحشدات عسكرية وتحركات غير طبيعية بدأت تظهر على الحدود السورية الإسرائيلية .

الاثنين ١٥ - ٥ - ١٩٦٧ :

— الدكتور جورج طعمة ، مندوب سورية لدى الأمم المتحدة . بعث برسالة إلى رئيس مجلس الأمن لهذا الشهر ، لفت فيها أنظار المجلس إلى الوضع « القابل للانفجار » . . وحذر من « سويس ثانية » . . وأنحى باللائمة على وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية « **لإعدادها وتمويلها مؤامرة لإسقاط نظام الحكم في سورية** » . وقال : « **إن من المستحيل على سورية السيطرة على نشاط هؤلاء** — يقصد الفدائيين — **أو حماية خط الهدنة الذي يمتد على حدود عدة دول** » .

— غالب كيالى ، القائم بأعمال السفارة السورية في واشنطن ، صرح بعد اجتماع تم بينه وبين مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى (لوشيوس باتل) قال فيه : « **إن باتل قرأ أمامه مذكرة تعبر عن قلق حكومة الولايات المتحدة إزاء الحالة على خطوط الهدنة** » وأضاف كيالى يقول : **إنى أبلغت مساعد وزير الخارجية الأمريكية أن سورية تتوقع عدواناً صهيونياً قريباً ، وتعتقد أن هذا العدوان يحظى بتأييد الولايات المتحدة . . وقد أبلغته أيضاً أن سورية لا تستطيع منع شعب فلسطين من مواصلة كفاحه من أجل استعادة وطنه المغتصب** » وأعلن كيالى أن سورية سترد على أى عدوان صهيونى بكل ما تملك من قوة ، وقال : « **إن أحداً لا يستطيع أن يحدد منع الانفجار أو أن يمنع اشتعال منطقة الشرق الأوسط بأسرها** » **فى حال تجدد القتال بين سورية وإسرائيل** .

— الوكالة السورية للأنباء ، أوردت نبأ يفيد أن هناك تنسيقاً كاملا بين المخابرات الأردنية والمخابرات الإسرائيلية لقمع أعمال الفدائيين الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة . وأضافت الوكالة تقول أن رجال المخابرات الإسرائيلية وحرس الحدود الإسرائيلى تسلموا بطاقات خاصة تخولهم دخول الأراضى الأردنية لمسافة ثلاثة كيلو مترات لتتبع الفدائيين . وبالمقابل تسلم رجال

المخابرات الأردنية بطاقات إسرائيلية مماثلة تخولهم دخول الأرض المحتلة لمسافة ثلاثة كيلو مترات للغرض نفسه .

— جريدة المحرر البيروتية ، نشرت تصريحاً أدلى به وزير الإعلام السوري محمد الزعبي جاء فيه : «... **أن المعركة ليست معركة قطرية ، وإنما هي معركة الشعب العربي كله ، وستجعل هذه المعركة لقاء القوى القومية والتقدمية أمراً محتماً ولا بد أن تعجل هذه اللقاءات في الوحدة** » .

— الدكتور عدنان الباجه جي استدعى سفراء بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفييتي والقائم بأعمال السفارة الأمريكية في بغداد ، وبحث معهم الحشود والتهديدات الإسرائيلية ضد سورية ، وأبلغهم أن العراق « **لن يقف مكتوف الأيدي في وجه أي اعتداء على سورية وأنه سيساهم مساهمة فعالة في رد مثل هذا العدوان** » .

— وكالة أنباء (نوفوستي) السوفييتية الرسمية قالت : « **أن الاتحاد السوفييتي أعلن عن استعداده لتقديم المساعدة الضرورية للجمهورية السورية التي تدافع عن استقلالها وحقها في البناء السلمي لمجتمع مزدهر** » .

الأربعاء ١٧ ـ ٥ ـ ١٩٦٩

— جريدتا (البعث) و (الثورة) الدمشقيتان قالتا : **أنهما قد علمتا أن القوات المسلحة في الجمهورية العربية السورية أصبحت في كامل استعدادها تدعمها قوات الجيش الشعبي التي احتلت مكانها وفق المخططات الدفاعية .**

— خلال زيارة لبعض وحدات الجبهة (الجولان) قام بها رئيس وزراء سوريا (الدكتور يوسف زعين) . و (اللواء أحمد سويداني) رئيس أركان الجيش ، و (العقيد أحمد المير) قائد الجبهة (الجولان) . ألقى الزعين كلمة في الضباط قال فيها : « . . . **إن بعض أنظمة الحكم العربية ، تتظاهر بأنها تساند قضية الشعب العربي في فلسطين ، ولكن المعركة كفيلة بكشف كل الحقائق** » . وأضاف : « **أن شعار لقاء القوى التقدمية من خلال المعركة قد ثبتت أصالته** » . وأكد أن المعركة « **لن تنتهي في شهر أو شهرين بل يجب أن تمضي إلى نهاية الشوط حتى تصبح الأرض العربية حرة في كل مكان** » .

— جريدة (ازفستيا) السوفييتية قالت : « **إن اليمين في إسرائيل يريد**

الزحف على دمشق » . وأضافت : « أن الدوائر المتطرفة فى إسرائيل تستمر فى سياسة إثارة الصدام مع الأقطار العربية المجاورة » وقالت : إن إسرائيل تسير على طريق العدوان لتدفع ثمن المعونات الأمريكية السخية » .

الخميس ١٨ ـ ٥ ـ ١٩٦٧

الدكتور إبراهيم ماخوس ، أدلى بتصريح إلى وكالة الأنباء العربية السورية عقب عودته من زيارة للقاهرة استغرقت ثلاثين ساعة اجتمع خلالها بجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وعدد من القادة الكبار فى ج . ع . م . وقد جاء فى التصريح :

« . . إن زيارتى للقاهرة كانت لوضع اللمسات الأخيرة على الوضع السياسى العربى والدولى » . « . . إن مخططات الرجعية والاستعمار والصحف الصفراء التى دأبت على التشكيك بلقاء القوى التقدمية قد دحرت » . « .. إن سحب قوات الطوارىء بالشكل الذى تم به يبرهن على أن لا شىء يقف فى طريق الثورة ، وأن تشكيك الرجعية حول وجود هذه القوات قد رد إلى نحرها » .

وهاجم الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك السعودية والحسين ابن طلال ملك الأردن بأقوال لا يليق أن نذكرها ، ويمكن للراغب الرجوع إليها فى المجلدين الرابع والخامس من اليوميات الفلسطينية ص ٤٦٠ . إصدار مركز الأبحاث ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ بيروت .

ـ المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية اليمنية ، أعلن فى تصريح له لوكالة أنباء الشرق الأوسط ، أن : **« الجمهورية العربيـــة اليمنيــة شعباً وحكومة تقف بكل إمكانياتها وطاقاتها بجانب سورية الشقيقة ضد مؤامرة الاستعمار والرجعية والصهيونية » .**

الجمعة ١٩ ـ ٥ ـ ١٩٦٧

ـ الرائد محمد إبراهيم العلى قائد الجيش الشعبى فى سورية . **أكد أن عشرات الألوف من جنود الجيش أصبحوا فى حالة تأهب واستعداد تام للقتال .**

السبت ٢٠ - ٥ - ١٩٦٧

- الدكتور إبراهيم ماخوس ، صرح لجريدة أخبار اليوم : « أن جميع مطارات سورية مفتوحة للطيران المصرى ، وأن كل ما يقرره العسكريون سينفذ فى الحال ولا دخل للسياسيين فى ذلك . ولتثق إسرائيل ومن يشفقون على إسرائيل أنها ستواجه ضربات مصرية - سورية من جميع الجهات » .

- محمد الزعبي وزير الإعلام السورى : أدلى بتصريح إلى وكالة أنباء الشرق الأوسط قال فيه :

« إن أهم الدلالات التى يشير إليها الوضع الراهن فى المنطقة هى :

١ - لقد أثبتت الوقفة الجبارة للقوى الثورية والتقدمية العربية ، أن قوة دولة العصابات .. ليست إلا أقل من نمر من الورق الهش القميء المهترىء .

٢ - هناك علاقة جدلية بين المناخ الثورى ولقاء القوى التقدمية بحيث يتعزز كل منهما بالآخر يدفع به ويندفع معه . .

٣ - هناك علاقة أخرى مضادة بين قوى الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية .

٤ - إن رفع شعار حرب التحرير الشعبية ، وتبنى الجماهير له ، ومباشرة العمل الفدائى واتباع سياسة ضرب مواقع العدوان داخل الأرض المحتلة . . أسقط القناع عن وجه دولة العصابات الجبان ، وكشف تفوقها المزعوم .

٥ - لم يعد بإمكان إسرائيل أن تشكك بحق أبناء فلسطين فى العمل الفدائى داخل أرضهم المحتلة . .

إن إسرائيل اليوم محصورة بين فكى الكماشة : الجيوش العربية المستنفرة من جهة . وأعمال الفدائيين من جهة أخرى . وهيهات لها أن تفلت من تلك الكماشة » .

الاثنين ٢٢ - ٥ - ١٩٦٧

- الدكتور نور الدين الأتاسي رئيس الدولة السورية : ألقى فى حفل افتتاح الدورة الطارئة للمجلس المركزى للاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب فى دمشق . خطاباً قال فيه : « إن سورية و ج . ع . م اتخذتا ما يلزم ، لا لإحباط المؤامرات الاستعمارية والرجعية والعدوان الصهيونى فحسب ، بل ولخوض معركة تحرير فلسطين عند أول تحرك عدوانى » . . وجاء فى خطابه : « إن أصوات التهديدات الإسرائيلية قد خفتت بعد أن أصبحت إسرائيل بين فكى ج . ع . م وسورية » .

ـ جريدة (برافدا) السوفيتية : « . . . إن هناك مؤامرة جديدة تعدها الإمبريالية الأمريكية وإسرائيل والرجعية العربية لضرب نظام الحكم التقدمى فى سورية » .

الثلاثاء ٢٣ ـ ٥ ـ ١٩٦٧

ـ الدكتور يوسف زعين واللواء أحمد سويدانى وصلا فجأة إلى القاهرة . قال زعين : « ليس هناك أى داع للحديث ، فنحن قادمون من أجل الحرب » .

ـ العقيد أحمد المير ، قائد الجبهة السورية : صرح بأن الجبهة أصبحت معبأة بشكل لم يسبق له مثيل من قبل . وقال : « إن العرب لم يهزموا فى معركة ١٩٤٨ على أيدى الإسرائيليين ، بل من قبل حكامنا الخونة ، وهذه المرة لن نسمح لهم أن يفعلوا ذلك » .

ـ على أثر حادث انفجار لغم فى سيارة فى مركز الرمثا الأردنى على الحدود الأردنية ، الذى نتج عنه مقتل ١٥ شخصاً وإصابة ٢٦ آخرين بجروح ، تأزمت العلاقات بين سوريا والأردن ، وأمرت السلطات الأردنية سفير سوريا ونائب قنصلها بمغادرة الأردن .

ـ محمد الزعبي وزير الإعلام السورى صرح لوكالة أنباء الشرق الأوسط : « . . أن الحكومة العميلة فى عمان إنما افتعلت هذا الحادث لتبرير قطع العلاقات ، ولأن الملك حسين بحاجة دائماً لأن يعمل فى الظلام ، وخاصة فى هذه الأيام ، لينفذ مخططات الاستخبارات الأنجلو ـ أميركية ، دون رقيب أو حسيب » .

ـ القيادة القومية لحزب البعث العربى الاشتراكى ، أصدرت فى دمشق بياناً دعت فيه : « جميع التقدميين والمنظمات الشعبية » فى الوطن العربى إلى : « الانقضاض ساعة الصفر على الجيوب الرجعية والاستعمارية وإلى تدمير قواعد الاستعمار واحتكاراته النفطية وخطوط مواصلاته وتموينه أينما وجدت » .

ـ الحكومة السوفيتية أصدرت بياناً أعلنت فيه دعمها للدول العربية ، جاء فى البيان : « **إن من يغامر بشن عـدوان فى الشرق الأدنى سوف يجابه لا بالقوة الموحدة للشعوب العربية فحسب بل وبالمقاومة الحازمة من قبل الاتحاد السوفيتى والدول المحبة للسلام** » .

الخميس ٢٥ ـ ٥ ـ ١٩٦٧

ـ الدكتور نور الدين الأتاسى ، تحدث إلى أعضاء المجلس المركزى للاتحاد الدولى لنقابات العمال العرب الذين زاروه بعد انتهاء مؤتمرهم الطارىء فى دمشق . . قال محذراً : « **إن الأحداث تصاعدت بشكل ينذر بحرب شاملة فى الشرق الأوسط ، وإن الشعب السورى مصمم على خوض معركة الثأر من المستعمرين والمستغلين ومعركة الثأر للجماهير الكادحة التى عانت كثيراً من الاستعمار والاستغلال** » .

الجمعة ٢٦ ـ ٥ ـ ١٩٦٧

ـ إذاعة دمشق أذاعت تعليقاً سياسياً قالت فيه : « **إن سورية ترفض اقتراح الجنرال شارل ديجول ، بعقد مؤتمر ذروة للدول الأربع الكبرى ، إذ أن العرب لم يعودوا يقبلون وصاية أى كان على الشرق الأوسط** » .

ـ إذاعة بغداد أعلنت أن وحدات عسكرية عراقية من المشاة والمدفعية والمدرعات غادرت أربيل فى شمال العراق للالتحاق بالقطعات العراقية الرئيسية التى تتحرك نحو الجبهة السورية مع إسرائيل .

السبت ٢٧ ـ ٥ ـ ١٩٦٧

ـ وكالة « أسوشيتد برس » قالت : إنه لم يعلن رسمياً حتى الآن فى دمشق عن تحركات القوات العراقية .

الأحد ٢٨ ـ ٥ ـ ١٩٦٧

ـ اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السورى ، وجهت رسالة إلى جميع الأحزاب الشيوعية فى العالم تلفت فيها نظرها « **إلى الوضع المتوتر الذى يحيط بسورية ويشعل منطقة الشرق الأوسط بأسرها** » . وأضافت : « **إن منشأ هذا الوضع هو أن الأمبريالية الأمريكية تنظر بعين الغضب والحقد إلى نظام الحكم التقدمى فى سورية . . وقد فشلت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية**

في مساعيها لقلب الأوضاع في سورية عن طريق الرجعية الداخلية فأخذت تلجأ إلى أساليب الضغط والعدوان على سورية من الخارج » . وأهابت الرسالة « بالرفاق الشيوعيين » أن يمدوا لشعب سوريا يد التضامن لإحباط العدوان الإسرائيلي الذي يسيره ويوجهه الاستعمار الأمريكي .

— التوقيع على اتفاق تنسيق العمل بين الجيشين السوري والعراقي تم في دمشق . وقد وقع الاتفاق عن الجانب العراقي العميد محمود عريم . ووقعه عن الجانب السوري اللواء عادل شيخ أمين .

— صرح وزير الإعلام السوري ، محمد الزعبي : بأن قوات من الجيش العراقي قد دخلت الأراضي السورية واتخذت مواقعها المحددة .

الاثنين ٢٩ - ٥ - ١٩٦٧

— وصل فجأة إلى موسكو الدكتور نور الدين الأتاسي رئيس الدولة السورية مع وفد يضم الدكتور إبراهيم ماخوس ، ومحمد الزعبي . وأجرى الوفد مباحثات مع المسئولين هناك ...

في اجتماع طارىء لاتحاد المحامين العرب عقد في دمشق ألقى يوسف زعين رئيس الحكومة السورية كلمة في جلسة الافتتاح قال فيها :

« إن انحناء إسرائيل أمام الرد العربي الحاسم الآن ، يجب أن لا يفسر بأنه انتصار نهائي عليها ، فهو ليس إلا بداية الطريق لتحرير فلسطين ، وتدمير إسرائيل . . . وإن الظروف اليوم هي أفضل من أي وقت مضى لخوض معركة المصير العربي » .

وقال : **« إن الشعوب العربية ستحاسب كل من يتخاذل عن الواجب »** .

وقال : **« إن المسيرة إلى فلسطين ، هي المسيرة إلى إسقاط الرجعية العربية والاستعمار والصهيونية إلى الأبد »** .

ثم أشاد باستعداد سورية لخوض المعركة .

– وكالة الأنباء العربية السورية كشفت النقاب عن أن سفير الولايات المتحدة فى دمشق ، قدم مذكرة شفوية تتعلق بالوضع الراهن فى الشرق الأوسط إلى الدكتور إبراهيم ماخوس . علم أن المذكرة تضمنت النقاط التالية :

١ – إن حدة التوتر بين الدول العربية وإسرائيل ارتفعت فى الفترة الأخيرة .

٢ – إن الولايات المتحدة لا تعتقد بوجود نوايا عدوانية لدى إسرائيل .

٣ – إن الحكومة الأمريكية تشعر بقلق خاص تجاه ما أسمته أعمال الإرهاب (العمل الفدائى الفلسطينى) وتعتبرها مغايرة لاتفاقات الهدنة .

٤ – إن الحكومة الأمريكية قلقة من انسحاب قوات الطوارىء الدولية وتعمل على إعادة وجود الأمم المتحدة على خط الهدنة بين ج . ع . م وإسرائيل بأية صورة من الصور .

٥ – الحكومة الأمريكية تعتقد بأن حشد القوات يزيد من حدة التوتر .

٦ – الحكومة الأمريكية تتمسك « بحرية المرور فى خليج العقبة للسفن الإسرائيلية وسفن جميع الدول الأخرى » .

٧ – الحكومة الأمريكية تؤكد عزمها على التدخل بالمقاومة الشديدة لكل اعتداء فى المنطقة .

الدكتور ماخوس رد على المذكرة الأمريكية فوراً مؤكداً انحياز أمريكا إلى جانب إسرائيل وموضحاً النقاط التالية :

١ – ليس للولايات المتحدة ما يميزها عن غيرها من الدول الأعضاء حسب ميثاق الأمم المتحدة ولا تملك حق التدخل فى شئون المنطقة أو فرض وصايتها عليها .

٢ – لم يرتفع التوتر خلال الأيام القليلة الماضية فقط ، وإنما لازم المنطقة العربية منذ فرض الاحتلال الإسرائيلى . ووزارة الخارجية السورية تؤكد النوايا العدوانية لإسرائيل ، وتهديدات المسئولين الإسرائيليين أبلغ دليل على ذلك .

٣ – تؤكد سورية أنها ليست مسئولة عما يقوم به الشعب الفلسطينى لاسترداد حقوقه طبقاً لحق تقرير المصير ، كما أن هذا الشعب ليس طرفاً فى اتفاقيات الهدنة .

٤ ـ الحكومة السورية تؤكد حق ج . ع . م فى سحب قوات الطوارىء الدولية وفى ممارستها لسيادتها على خليج العقبة .

الثلاثاء ٣٠ ـ ٥ ـ ١٩٦٧

ـ الدكتور نور الدين الأتاسى والوفد المرافق له عادوا من موسكو بعد زيارته لها .

ـ محمد الزعبى وزير الإعلام السورى صرح بأن الاتحاد السوفييتى أكد تأييده « للخط الثورى التقدمى » الذى تنتهجه سورية . كما أكد وقوفه « بحزم ضد أى عمل عدوانى قد يتعرض له الشعب العربى من جانب إسرائيل ومن وراءها » ووصف محادثات الوفد مع المسئولين السوفييت بأنها « صريحة » وقال : « إن الدكتور الأتاسى أكد للزعماء السوفييتين أن التهديدات والحشود العدوانية الصهيونية ليست إلا جزءاً من مخطط استعمارى عام لضرب حركة التحرير فى الشرق الأوسط » .

الجمعة ٢ ـ حزيران ـ ١٩٦٧

ـ إذاعة بغداد قالت إن قوة كبيرة من المشاة توجهت بالقطارات من أربيل فى شمال العراق إلى حيث تأخذ مواقعها فى الجبهة . كذلك فغلت وحدة الآليات التى وصفت بأنها على درجة عالية من التدريب فى القتال السريع ، وأنها مزودة بآليات ثقيلة حديثة .

ـ ناطق إسرائيلى عسكرى زعم أن جنديين إسرائيليين وجندياً سورياً قتلوا فى اشتباك بين دورية إسرائيلية وفريق من الفدائيين على بعد كيلومتر واحد من الحدود السورية .

ـ البريجادير جنرال حاييم هيرتسوج : كتب فى الملحق الأسبوعى فى جريدة « جيروساليم بوست » محللا وضع الجيشين المصرى والسورى ، وقد جاء فى هذا المقال : « . . . أما الجيش السورى البالغ عدده ٦٥ ألفاً فهو ضئيل جداً بالنسبة لمساحة سورية . وأضاف إن الانقلابات التى تعانى منها سورية وينتج عنها تغيير دائم فى صفوف الضباط وترفيعات مفاجئة لا تستند على أساس الخبرة بل على أساس الانتماء السياسى ، كل هذا أضعف الجيش السورى كثيراً » .

السبت ٣ حزيران ١٩٦٧

– مصدر رسمى سورى صرح بأنه قد تم وضع الترتيبات الكفيلة بحماية مدينة دمشق من جميع الأخطار . وتم دهن مصابيح السيارات ومصابيح الساحات العامة باللون الأزرق الداكن تنفيذاً لتعليمات مديرية الدفاع المدنى . وأعلن المجلس البلدى فى دمشق أنه قرر التبرع بمبلغ ٢٠٠ ألف ليرة سورية للجيش السورى ، وقرر أعضاء هيئة التدريس فى جامعة دمشق التبرع بنسبة ١٠ بالمئة من مرتباتهم للجيش .

– الجنرال بيغال آلون ، وزير العمل الإسرائيلى ، قال فى اجتماع الليلة البارحة : أن تحقيق ثلاثة أمور سيجنب المنطقة الحرب وهذه هى : إعادة فتح خليج العقبة ، وتخفيض القوات المحتشدة على الحدود ، والتعهد بوقف أعمال التخريب .

– الميجر جنرال موشيه ديان وزير الدفاع الإسرائيلى عقد مؤتمراً صحفياً اليوم قال فيه : « **إنه قد فات الوقت لردة فعل عسكرية فورية على إغلاق ج . ع . م لمناطق تيران** » . . .

. . . إذا حاول أحد تحقيق حرية المرور من مضائق تيران بالوسائل الدبلوماسية فليعط الفرصة لذلك . .

. . . إذا وقع صدام فسيكون غالى الثمن . .

. . . إن الدول العربية لديها من الجيوش والأعتدة أكثر بكثير مما لدى إسرائيل ولكن الأمر يعتمد كثيراً على مكان المعركة . مثل ذلك أنه سيكون من الصعب جداً على الجيش الإسرائيلى بعدده الحالى أن يذهب للقتال فى بغداد أو القاهرة ، وآمل أن يكون صعباً جداً عليهم بأعدادهم المتفوقة أن يهاجموا تل أبيب ، لأن عليهم أن يسيروا من قواعدهم إلى إسرائيل .

الأحد ٤ حزيران ١٩٦٧

– القيادتان القطرية والقومية لحزب البعث العربى الاشتراكى الحاكم فى سوريا بحثتا فى اجتماع مشترك اليوم تقريراً مفصلا عن نتائج مباحثات الدكتور إبراهيم ماخوس وزير الخارجية ونائب رئيس الحكومة فى روما وباريس والجزائر وكان ماخوس قد عاد من رحلته الرسمية لتلك البلدان .

وذكرت الأنباء أن اللاجئين السوريين فى العراق طلبوا من حكومتهم السماح لهم بالعودة لاستغلال كفاءاتهم فى المعركة .

(ب) فترة الحرب :

الاثنين ٥ - حزيران ١٩٦٧

- راديو القاهرة قطع إذاعته حوالى الساعة ٩.٥٠ بتوقيت القاهرة(١) ليعلن أن قوات إسرائيل بدأت تهاجم ج . ع . م .

- راديو دمشق قطع برامجه العادية ليعلن أن إسرائيل هاجمت ج . ع . م صباح اليوم . وهذه أهم ما صدر عن هذا الراديو .

- بلاغ صادر من وزير الداخلية يطلب من جميع عناصر الدفاع المدنى الالتحاق بمراكزهم .

- نداء إلى الشعب أعلن « **بدء معركة التحرير الشعبية ، حيث سيكون اللقاء فى قلب تل أبيب** » . وقال : « **سحقاً للصهاينة وسحقاً لأمريكا** » .

- دعا الراديو القوات السورية إلى « **مسح إسرائيل من الخريطة** » .

- أعلن ان أفراد الجيش الشعبي تسلموا أسلحتهم الكاملة ونزلوا إلى الشوارع واتخذوا مواقعهم المحددة لهم فى دمشق والمدن والقرى السورية .

- قال راديو دمشق أن القيادتين السورية والمصرية على اتصال دائم .

- أذاع الراديو بلاغاً من القائد الأعلى للقوات السورية المسلحة فى الساعة ١٢ ظهراً بتوقيت دمشق(٢) ، أعلن فيه دخول القوات السورية المعركة إلى جانب مصر . وقال : إن الطائرات السورية : « **بدأت قصف مدن العدو ومواقعه ومنشآته** » . ومضى يقول : « **إن سورية تلتحم مع العدو الآن . . . ولن تتراجع قبل إبادة الوجود الصهيونى إبادة كاملة** » .

- أذاع الراديو بياناً إلى الإسرائيليين باللغتين العربية والعبرية طلب فيه منهم أن يستمعوا إلى الإذاعات العربية وينتظروا الأوامر والتعليمات منها .

- شركة الأنباء الإقليمية ذكرت فى نبأ من دمشق أن أصوات المدافع المضادة للطائرات دوت فى المدينة أثناء غارة شنتها الطائرات الإسرائيلية على المدينة .

---

(١) التوقيت الصيفى .

(٢) التوقيت الصيفى كذلك

الأتاسى أعلن أن بلاده قررت أن تكون المعركة الحالية معركة التحرير النهائية لفلسطين . وقال فى إذاعة موجهة إلى الشعب :

« لقد دقت ساعة النصر على أعداء العروبة وقد حفر الصهاينة الغزاة المتآمرون مع الاستعمار العالمى قبورهم بأيديهم عندما أغاروا اليوم على ج.ع.م»

« إن الهجوم الإسرائيلى لم يتم إلا بتخطيط من الاستعمار العالمى الذى جعل من إسرائيل أداة للتنفيذ » . وقال : « لقد ألقى الشعب العربى بثقله فى المعركة الفاصلة ووضع الجيش السورى كل قواه الضاربة فى لهيب المعركة وإن نسورنا البواسل يدمرون منشآت العدو ومدنه وهم فى طريقهم لتحرير الأرض المغتصبة » .

وأما البلاغات التى أصدرتها سورية فقد كانت كما يلى وحسب الترتيب :

١ ـ قامت طائراتنا بقصف شديد لمطارات العدو فى المنطقة الشمالية وقد دمرت القسم الأكبر من المجهود الجوى للعدو . وقد شوهدت الطائرات العدوة وهى تحترق على الأرض . وعادت طائراتنا إلى قواعدها سالمة .

٢ ـ إن طائراتنا الآن تقصف مطارات العدو ومواقعه الاستراتيجية وأرتاله البرية وقد اختفى طيران العدو من أرض المعركة . وقد اندلعت النار فى مصفاة البترول فى حيفا بعد أن ضربتها طائراتنا .

٣ ـ تسللت طائرات معادية فى أراضينا وقامت طائراتنا الساهرة على حماية الجو بالتعرض لها فاشتبكت معها وأسقطت ثلاث طائرات إسرائيلية سقطت اثنتان منها فوق الأردن ولم تصب طائراتنا بأذى .

٤ ـ حاول العدو أن يقوم بغارة جوية داخل أرضنا فتصدت له طائراتنا وجرى اشتباك جوى سقطت نتيجة له طائرة ميراج معادية .

٥ ـ حاول طيران العدو ضرب مطار المزة فتصدت له مدفعيتنا المضادة للطائرات وأسقطت طائرة ميراج معادية . هذا وقد شوهدت طائرة معادية تحترق وهى متجهة باتجاه الديماس (ميساون) غربى دمشق وقد سقطت الطائرة فى الجبال .

٦ ــ اشتبكت مدفعيتنا المضادة للطائرات مع ثمانى طائرات إسرائيلية وأسقطت اثنتين منها وأسر أحد الطيارين الإسرائيليين .

٧ ــ نتيجة اشتباك جوى بين طائراتنا وطيران العدو أسقطت طائرتا ميراج فى الأراضى اللبنانية وأسر طيار إسرائيلى .

٨ ــ نتيجة مهاجمة طيران العدو لأحد مطاراتنا أسقط طيراننا الباسل ثلاث طائرات ميراج للعدو وأسر طيار إسرائيلى وهو رهن التحقيق .

٩ ــ على كافة الإخوة المواطنين إلقاء القبض فوراً على أى طيار معاد يسقط فى أرضنا وإرساله حياً إلى أقرب مركز للجيش أو الشرطة .

١٠ ــ نتيجة مهاجمة طيران العدو لأحد مطاراتنا أسقطت مدفعيتنا المضادة للطائرات طائرة ميراج إسرائيلية .

١١ ــ هاجمت طائرات العدو أحد مطاراتنا وحطمت مدفعيتنا المضادة طائرتين ميراج .

١٢ ــ هاجم طيران العدو مواقعنا فى الجبهة فأسقطت مدفعيتنا المضادة للطيران طائرة ميراج للعدو قرب خسفين .

١٣ ــ حاولت طائرات العدو قصف إحدى قواعدنا الجوية فأسقطت للعدو ثلاث طائرات وهكذا أصبح عدد الطائرات المعادية التى أسقطت فوق هذه القاعدة ٦ طائرات .

١٤ ــ نتيجة للاشتباكات الجوية التى جرت فوق أرضنا ، أسقطنا للعدو ٣٠ طائرة . هذا عدا عن الطائرات التى أسقطها سلاحنا الجوى ضمن أراضى العدو . يضاف إلى ذلك ما دمره سلاحنا الجوى أثناء الغارات التى قام بها فجأة على مطارات العدو الشمالية بكاملها منزلا بها تدميراً محققاً .

١٥ ــ هاجمت طائرات العدو مواقعنا فى الجبهة فتصدت لها مدفعيتنا المضادة وأسقطت للعدو طائرتين فوق تل يوسف .

١٦ ــ هاجمت طائرات العدو أحد مطاراتنا فتصدت لها مدفعيتنا المضادة وأسقطت ثلاث طائرات ميراج .

١٧ – هاجمت طائرات العدو أحد مطاراتنا وتصدت لها مدفعيتنا المضادة فأسقطت طائرتي ميراج .

١٨ – هاجمت طائرات العدو أحد مطاراتنا ، فتصدت لها مدفعيتنا المضادة للطائرات وأسقطت طائرة ميراج .

١٩ – هاجمت طائرات العدو أحد مطاراتنا فتصدت لها مدفعيتنا المضادة وأسقطت طائرة ميراج أخرى .

٢٠ – تحاول طائرات العدو بدون جدوى عرقلة قواعدنا الجوية ، وقد أسقطت الآن طائرة ميراج فوق أحد مطاراتنا .

٢١ – عدد الطائرات الإسرائيلية التي أسقطت في الأراضي السورية خلال الاشتباكات التي جرت فوق الأراضي السورية وبواسطة المدفعية المضادة للطائرات بلغ حتى الآن (الساعة الخامسة بعد الظهر بتوقيت عمان وبيروت) ٥٠ طائرة . . وقال ناطق عسكري إن هذا الرقم لا يشمل الطائرات المعادية التي دمرت في إسرائيل نفسها نتيجة الاشتباكات الجوية بعد ضرب المطارات الإسرائيلية .

٢٢ – حاولت طائرات العدو الهجوم على بعض القواعد الجوية فتصدت لها مدفعيتنا وأسقطت منها طائرتين .

٢٣ – أسقطت طائرة معادية قرب إحدى القواعد العسكرية السورية وذلك أثناء اشتباك جوي مع العدو .

٢٤ – هاجمت طائرات العدو إحدى القواعد الجوية السورية فتصدت لها القوات السورية وأسقطت إحدى الطائرات المعادية . وقال مصدر عسكري سوري أنه بلغ عدد الطائرات التي أسقطها سلاح الطيران السوري للعدو ٥٤ طائرة .

٢٥ – عثر على الطائرات الميراج الثلاث التي أسقطتها سورية فوق الأراضي اللبنانية قرب بلدة راشيا .

– التليفزيون السوري والإذاعة أجريا مقابلة مع طيار إسرائيلي أسير ، اسمه : ابراهام زيلان ، رتبته ملازم أول ، من مواليد ١٩٤٥ ، فلسطيني . وقد جاء في المقابلة قوله : « . . . إن الأهداف التي كلف بضربها في سورية هي مطار الضمير ودمشق فقط . . . » .

ـ هبطت طائرة سورية اضطرارياً على ساحل الرشيدية قرب صور لنفاد وقودها . وكان يقودها الملازم الأول الطيار غسان إسماعيل ، وعمره ٢٨ سنة . وكانت هذه الطائرة تقوم بغارة على حيفا ثم نفد وقودها فاضطرت إلى الهبوط على الساحل اللبناني .

ـ أذاع راديو إسرائيل :

« . . . إن طائرات عربية هاجمت بلدة ناتانيا الساحلية » .

« . . . إن طائرتين سوريتين من نوع ميج أسقطتا فى منطقة بلدة ارمجدون القديمة » . وقال البلاغ : « إن ثلاث طائرات سورية اشتركت فى العملية » .

الثلاثاء ٦ ـ حزيران ١٩٦٧

البلاغات العسكرية السورية :

١ ــ هاجمت صباح اليوم أربع طائرات معادية مواقعنا فى الجبهة وتم إسقاط طائرتين منها .

٢ ــ فى هذه اللحظة التاريخية الحاسمة من فجر يوم السادس من حزيران (يونيو) لعام ١٩٦٧ ، بدأت قواتنا بالاشتباك مع العدو وقصف مواقعه على طول الخطوط الأمامية ، وإن هذه الاشتباكات التى تجرى اليوم هى منطلق لبدء عملية التحرير .

التوقيع : وزير الدفاع

٣ ــ فى الساعة التاسعة والربع أسقطت مدفعيتنا المضادة ثلاث طائرات إسرائيلية فوق القنيطرة وذلك أثناء تصديها لغارة جوية معادية .

٤ ــ احتلت قواتنا الزاحفة مستعمرة شرياشوف شمال سهل الحولة وقد تكبد العدو فيها خسائر كبيرة وتجرى حالياً معركة حامية مع قوات معادية تقاوم تقدم قواتنا داخل الأرض المحتلة .

٥ ــ فى الساعة السادسة عشرة أسقطت مدفعيتنا المضادة فى منطقة الجبهة إحدى طائرات العدو وشوهد الطيار يقفز بالمظلة فى سهل الحولة داخل الأرض المحتلة .

٦ ــ فى الساعة السابعة عشرة والدقيقة ٣٢ حاولت بعض طائرات العدو

الإغارة على مواقعنا فى الجبهة ولكنها ردت على أعقابها بعد أن أسقطت منها قاذفة قنابل من طراز (فوتور) .

٧ ـ قام طيران العدو بعد ظهر أمس بقصف الرقابة الدولية فى منطقة البطيحة ثلاث مرات متوالية ، وقد قدمت هيئة الرقابة احتجاجاً على ذلك . إن الذين قصفوا المنطقة ، إما إسرائيليون تعمدوا الاعتداء على هيئة الأمم المتحدة ، أو إنهم طيارون غرباء عن المنطقة وذلك يشكل دليلا آخر على العدوان الاستعمارى الغاشم .

ـ بيان سورى رسمى تكلم عن : « أبعاد المؤامرة الأنجلو ـ أمريكية الصهيونية على الحق العربى » فقال :

« . . أظهرت المعلومات التى وردت من جزيرة قبرص فى أول حزيران أن الطائرات البريطانية فى قاعدة اكروتيرى كانت فى حالة تأهب وحركة دائمة . وكذلك لوحظت حركة شديدة للسيارات العسكرية فى قاعدة أكروتيرى وديكيليه . وكانت هذه السيارات العسكرية من القاعدتين البريطانيتين ، تقوم بنقل القنابل والصواريخ من المخازن تحت الأرض إلى المطار ، وأكثرها صواريخ بطول مترين .

كما أثبتت المعلومات أن حوالى ٣٠٠٠ جندى بريطانى بكامل عتادهم الحربى قد غادروا قاعدة أكروتيرى إلى المنطقة المحتلة من فلسطين بتاريخ ٢٨ أيار الماضى . وكذلك أثبتت المعلومات الموثوقة إنه بتاريخ ٢٧ أيار الماضى وصل إلى القواعد البريطانية فى قبرص قائد الأسطول السادس الأمريكى بطريق الجو وبصورة سرية للغاية ، واجتمع فور وصوله بقائد القواعد البريطانية فى الجزيرة .

وقال البيان السورى : « أن الأسلحة التى ترسلها أمريكا وبريطانيا عن طريق البحر تنتقل إلى إسرائيل فى صناديق رسمت عليها إشارة الصليب الأحمر تمويهاً وتضليلا كى لا يجرى تفتيشها . . . وإمعاناً فى التضليل يجرى نقل هذه الصناديق بواسطة بواخر تجارية غير أمريكية أو بريطانية » .

وقال البيان : « إنه تم التقاط لاسلكى للعدو يطلب تدخل قوات أجنبية من حاملات الطائرات الموجودة فى شرق البحر الأبيض المتوسط لمساعدته

فى عملياته الجوية ضد العرب . . . وقال : إن الطيار الإسرائيلى إبراهام زيلان الذى أسرته القوات السورية ، اعترف أن ١٧ طائرة من قاذفات القنابل الإنجليزية وصلت مع طياريها قبل العدوان إلى المنطقة المحتلة من فلسطين واشتركت بضرب الأهداف داخل ج . ع . م . وسورية . وعلم أن حاملة طائرات بريطانية تحركت إلى أحد المرافىء الإسرائيلية من قبرص صباح الثلاثاء مع أربع قطع حربية بريطانية .

— الدكتور إبراهيم ماخوس جمع رؤساء البعثات الدبلوماسية فى سورية باستثناء سفيرى أمريكا وبريطانيا ، وشرح لهم الوضع الراهن . وكان من جملة ما قاله ماخوس :

« . . . إن دولا صديقة عديدة نصحت الدول العربية بأن لا يبدأ العرب العدوان ، كما أن كثيرين من السفراء وعلى رأسهم السفير الأمريكى أكدوا أن إسرائيل لا تنوى العدوان . وأن العرب قبلوا النصيحة ، إلا أن الشعب العربى دفع الثمن باهظاً . . » .

« . . . ولو أننا بدأنا الهجوم لسحقنا العدوان وأنهينا العملية فى يوم واحد . . ولكننا فوجئنا أمس بهجوم شامل على جميع المطارات فى البلاد العربية بكثافة لا يمكن معها أن تكون إسرائيل وحدها فى المعركة » . وقال : « لقد أسقطنا أمس أكثر من ١٥٠ طائرة وكان الطيران الإسرائيلى مستمراً وكأننا لم نسقط طائرة واحدة . . . إلخ » .

— الميجر جنرال حاييم هيرتسوج ، المتحدث العسكرى الإسرائيلى ، والقائد السابق للاستخبارات الإسرائيلية قال : «إن لمصر ٣٥٠ طائرة على الجبهة، ولسورية مائة طائرة خسرت منها ٥٠ طائرة فى اليوم الأول للقتال . . . » .

— قال تقرير إسرائيلى : « إن طائرات سورية قد قصفت عدة أهداف داخل إسرائيل منها بعض القرى والمطارات الحربية فى وسط وشمالى إسرائيل . . » .

– وقال بلاغ إسرائيلي آخر : إن القوات الإسرائيلية ردت قوة آلية مدعومة بالمدفعية حاولت التقدم إلى تل دان (تل القاضي) من الجبهة السورية .

– ادعى بلاغ إسرائيلي : أن إسرائيل أصبحت سيدة الجو في الشرق الأوسط وأن القوة الجوية العربية الضاربة قد أبيدت .

– وقالت المصادر الإسرائيلية : أن قواتها الجوية والبرية كانت تقصف المواقع الجبلية السورية طوال النهار بينما كانت المواقع السورية تقصف المستعمرات الإسرائيلية في الجليل . وقالت هذه المصادر إن القصف من الطرفين كان متواصلا على طول الجبهة من دان في الشمال إلى بحيرة طبرية في الجنوب .

الأربعاء ٧ ـ حزيران ١٩٦٧

البلاغات العسكرية السورية :

١ – في الساعة ٤٧ ، ٨ أسقطنا للعدو طائرتين من طراز ميراج أثناء اشتباك فوق منطقة القنيطرة . قفز أحد الطيارين الأعداء بالمظلة قرب خان أرينبة وأسر .

٢ – اشتركت القوات الجوية البريطانية هذا اليوم بشكل فعال بقصف مواقعنا الأمامية محاولة بذلك القيام بالمهمة التي فشل طيران إسرائيل بالقيام بها بعد أن أسقطنا للعدو معظم طائراته التي حلقت في أجوائنا .

إننا نؤكد أن الغارات التي جرت اليوم على مواقعنا الأمامية قد قامت بها طائرات من نوع كامبيرا ، وهي قاذفة إنجليزية معروفة ، وبهذه المناسبة ، لقد أسفر الاستعمار عن وجهه بكل لؤم وغدر ، فإننا نطمئن الإخوة المواطنين إلى أن المعارك تسير لصالحنا وأن تشكيلاتنا العسكرية تكيل للعدو ضربات قاسية في كل مكان(١)

٣ – في الساعة ٢٠ ، ١١ حاولت طائرات معادية الإغارة على مواقعنا الأمامية وتصدت لها مدفعيتنا المضادة للطائرات وكانت النتيجة إسقاط قاذفتين من نوع فوتور سقطت الأولى في بستان الرمان وشوهدت الثانية تسقط باتجاه جبال الجليل وهي تحترق .

٤ – تستمر الاشتباكات والمعارك مع العدو على طول الجبهة العربية السورية منذ أن بدأت قواتنا باقتحام مواقع العدو فى الأرض المحتلة وحاول العدو طيلة هذا اليوم إعادة تجميع قواته فى بعض نقاط الجبهة للاقتراب من خطوط قواتنا ولكن قواتنا لم تمكنه من ذلك واستمرت فى الاشتباك معه كما قصفته مدفعيتنا الميدانية وخصوصاً فى مناطق تجمعه ، ونتيجة لذلك تكبد العدو الخسائر التالية :

(أ) دمرنا أربع دبابات وثلاث ناقلات جنود ومدرعة فى القطاع الشمالى من الجبهة وأحدثت مدفعيتنا خسائر جسيمة فى تجمعات العدو .

(ب) دمرنا سرية مشاة وخمس دبابات فى هاغوشريم .

(ج) دمرنا كافة تحصينات مستعمرة تل القصر (بيت كاتسير) وأسكتنا الأسلحة الموجودة فيها وما زالت النيران تشتعل فى هذا الموقع .

٥ – فى تمام الساعة ٣٠ ، ١٦ تصدت طائراتنا المقاتلة لسرب معاد من الطائرات القاذفة الثقيلة واشتبكت معه فى معركة جوية حامية فوق منطقة الشيخ مسكين . تمكن طيارونا البواسل من إسقاط ثلاث طائرات للعدو هوت وتحطمت فى منطقة ازرع ونوى وطفس . وعادت طائراتنا إلى قواعدها سالمة .

هذا وقد بلغ مجموع الطائرات التى أسقطناها للعدو منذ صباح اليوم خمس قاذفات قنابل وطائرتين مقاتلتين .

٦ – تستمر قواتنا الباسلة فى تدمير العدو على طول الجبهة ، وتدور الآن رحى معركة عنيفة أمام تل العزيزيات وقد دمرنا للعدو حتى الآن قاعدة للصواريخ المضادة للدبابات وسريتين من مدافع الهاون وعدد من الآليات المدرعة وتم تدمير بعض الجسور مقابل تل العزيزيات ولا يزال القتال مستمراً .

٧ – فى حوالى الساعة ١٢،٢٠ أبادت مدفعيتنا المضادة للطائرات طائرة إسرائيلية فوق المنطقة الجنوبية وسقطت شظايا الطائرة وتناثرت فوق بعض قرى محافظة درعا .

٨ – تم إسقاط طائرة معادية فى الساعة ٢٥ ، ١٩ من مساء هذا اليوم

فوق الجاعونة فى القطاع الأوسط فى الجبهة أثناء اشتباك مع مدفعيتنا المضادة للطائرات .

٩ ــ أسقطنا الآن طائرة معادية فوق الصنمين بواسطة المدفعية المضادة للطائرات وقذف الطيار بنفسه بالمظلة من الطائرة وتحركت فوراً مفرزة خفيفة من إحدى نقاطنا العسكرية للقبض عليه .

١٠ ــ فى الساعة ٣٠ ، ١٩ اكتشفت مراصدنا تحركات قوات معادية فى القطاع الشمالى من الجبهة أمام تل العزيزيات ، وكانت قوات العدو تحاول التجمع وهى من ـ ٥٠ ـ دبابة تقريباً ومعها وحدات من المدفعية والمشاة ، بادرت مدفعية الميدان العربية السورية تساندها أنواع أخرى من الأسلحة إلى قصف هذه التجمعات بعنف وشتتها وألحقت بها خسائر جسيمة .

١١ ــ خلال الاشتباكات التى جرت أمس فى الجبهة أسرت قواتنا عدداً من جنود العدو بينهم ضابط برتبة ملازم أول .

ــ راديو دمشق اتهم « الاستعماريين الأمريكيين والبريطانيين بالاستمرار فى مساعدة إسرائيل لإنقاذها من الدمار » .

ــ أعلن الراديو فى وقت لاحق استيلاء القوات السورية على سهل الحولة وقال إنها تطارد الإسرائيليين بطريقها إلى الناصرة .

وقال أحد المعلقين : إن الجيش السورى بطريقه الآن إلى صفد وعكا بالإضافة إلى الناصرة! . . .

الخميس ٨ حزيران ١٩٦٧

ــ راديو دمشق أذاع فى الساعة الثالثة من الصباح أنه يتوقع أن تصل القوات السورية إلى صفد لتلتقى بالقوات الأردنية الزاحفة .

الخميس ٨ حزيران ١٩٦٧

ــ راديو دمشق أذاع فى الساعة الثالثة من الصباح أنه يتوقع أن تصل القوات السورية إلى صفد لتلتقى بالقوات الأردنية الزاحفة .

الراديو أذاع البلاغات العسكرية التالية :

١ ــ تشتبك مدفعيتنا المضادة للطائرات الآن فى القطاع الشمالى والقطاع الأوسط من الجبهة وتصد طائرات العدو المغيرة على مواقعنا .

٢ — فى الساعة ٥٠ ، ٩ تصدت مدفعيتنا المضادة لغارات العدو التى هاجمت مواقعنا ، فأسقطت ثلاث طائرات اثنتان منها فى القطاع الأوسط ، تفجرت الأولى فى الجو وهوت الثانية محترقة إلى الأرض ، وأسقطت الثالثة فى القطاع الشمالى ، وبهذا الانتصار على طيران العدو تفتتح مدفعيتنا المضادة، اليوم الرابع من المعركة التى سنخوضها حتى النصر .

٣ — فى الساعة ١٠ ، ١٠ جرى اشتباك فوق الجبهة أسقطنا على أثره قاذفتى قنابل للعدو ، وهكذا أسقط للعدو خمس طائرات خلال نصف الساعة الماضية .

٤ — فى الساعة ٥٥ ، ١٠ تم إسقاط طائرة إسرائيلية بمدفعيتنا المضادة للطائرات فى القطاع الشمالى من الجبهة وقد هوت الطائرة باتجاه مواقع العدو وانفجرت قرب النبى يوشع .

٥ — جرى اشتباك جوى فى الساعة ٠٠ ، ١١ وتم إسقاط طائرة معادية انفجرت على السفح الشرقى من جبل الشيخ . وقد دمرنا للعدو خلال الساعات المنصرمة سبع طائرات .

٦ — أسقطنا للعدو طائرة فى الساعة ٤٥ ، ١١ ، وقعت فى دغانيا .

٧ — أسقطنا للعدو فى الساعة ٣٠ ، ١٤ طائرتين فوق الجبهة سقطت الأولى فى الخالصة والثانية فى هافر شيريم . بلغ عدد الطائرات التى دمرناها للعدو حتى الساعة ٠٠ ، ١٤ من هذا اليوم عشر طائرات .

٨ — فى الساعة ٣٠ ، ١٤ أسقطنا طائرة معادية فى ناؤوت مردخاى .

٩ — أسقطنا للعدو طائرتين فى الساعة ٠٠ ، ١٥ إحداهما من طراز كانبيرا والثانية من طراز فوتور وذلك فوق منطقة الجليل الشمالى . ومجموع خسائر العدو حتى الآن ١٣ طائرة .

١٠ — أسقطت مدفعيتنا المضادة للطائرات الساعة ٥٠ ، ١٦ طائرة معادية فوق القطاع الأوسط من الجبهة .

١١ – فى الساعة ٢٠ ، ١٧ أسقطنا للعدو طائرتين وقعتا فى بحيرة طبرية إلى الغرب من مستعمرة عين غيف . وبهذا نكون قد دمرنا حتى ساعة إذاعة هذا البلاغ ١٦ طائرة للعدو .

١٢ – دمرت قواتنا البرية العاملة فى القطاع الشمالى من الجبهة سرية كاملة من مدفعية العدو فى مستعمرة ســاديا نحاميا كما دمرنا مستودعاً للذخائر .

١٣ – أسقطنا للعدو فى الساعة ٤٥ ، ١٧ طائرتين إحداهما من نوع أوراجان والأخرى من نوع ميستير سقطت غرب القلع .

١٤ – شوهدت فى الساعة ٤٠ ، ٢٠ تجمعات معادية من المدرعات والمشاة أمام القطاع الأوسط من الجبهة ، بين يسود هامعالا وكعوش فقصفتها مدفعيتنا بشدة وأوقعت فيها خسائر فادحة .

راديو دمشق أعلن أن سورية لن توقف القتال وستواصل الحرب ضد إسرائيل وقال : « إن الحرب ما زالت فى بدايتها ، وسوف تستمر ، والنصر لمن يصمد ، ولمن يرمى فى المعركة كل يوم قوى جديدة .. إن أسلوب الحرب الصاعقة لفرض الهدنة لن يكتب له النجاح ، وإن الغلبة فى النهاية ستكون للحق العربى » .

– بلاغ صدر عن السلطة العسكرية العليا فى لبنان مساء هذا اليوم ، قال : إن مواقع الجبهة العربية الشمالية فى منطقة الجليل الأعلى توالى منذ الساعة العاشرة صباحاً قصف مستعمرة هاغوشريم والمستعمرات المحيطة بها . وقال البلاغ : إن العدو يقوم بغارات متواصلة محاولا إسكات هذه المواقع إلا أن المدفعية اللبنانية والسورية المضادة للطائرات تصدت لها وجعلت طائرات العدو تفر بعد إخفاقها فى تحقيق أهدافها . وأضاف البيان يقول : إن المدفعية السورية تواصل قصفها بقوة ، محرقة هذه المستعمرات بنيرانها .

– متحدث رسمى إسرائيلى أعلن فى مؤتمر صحفى وفى معرض حديثه عن عن أوضاع القوات الإسرائيلية مقابل القوات العربية « . . . أما على الجبهة

السورية فإن معظم القوات السورية تنسحب الان باتجاه دمشق ، ويواصل الطيران الإسرائيلي قصف القوات المنسحبة حسب تقارير إسرائيلية غير رسمية .

أما التقارير الرسمية فقالت إن المدفعية السورية واصلت قصف المستعمرات الإسرائيلية في سهل الحولة اليوم . وقد نفى الناطق الإسرائيلي أن تكون القوات الإسرائيلية قد دخلت الأراضي السورية .

— أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل قال : إن القتال سيستمر إلى أن يحذو العراق وسورية حذو الأردن و ج . ع . م في الموافقة على وقف النار . وأبلغ إيبان المجلس(١) أن إسرائيل لا تزال مشتركة في قتال عنيف مع القوات السورية .

الجمعة ٩ حزيران ١٩٦٩

راديو دمشق أذاع في الساعة الرابعة والدقيقة العشرين بالتوقيت المحلي(٢) أن سورية وافقت على وقف إطلاق النار شريطة التزام الجانب الآخر بوقف القتال . وقال : « إن الجمهورية العربية السورية ، تقديراً منها للظرف الراهن أبلغت الأمين العام للأمم المتحدة أنها قررت قبول دعوة مجلس الأمن إلى وقف إطلاق النار شريطة التزام الجانب الآخر بوقف إطلاق النار » .

وأذاعت القيادة العسكرية السورية البلاغات التالية :

١ — بالرغم من أن قواتنا توقفت عن إطلاق النار حسب قرار مجلس الأمن ، فقد بدأ العدو في الساعة ١٥ ، ٩ من صباح اليوم يشن هجوماً على مواقعنا الأمامية مستخدماً نيران المدفعية والدبابات ، وكذلك قامت عدة تشكيلات معادية باختراق الأجواء السورية وقصفت مواقعنا في الجبهة ولكن قواتنا الباسلة تصدت للعدو وأسقطت طائرة ميراج معادية في الداخل وتقوم الآن قواتنا الصامدة بالرد على هجوم العدو بنيران غزيرة تقصف مستعمراته

---

(١) مجلس الأمن .

(٢) التوقيت الصيفي وهو يعادل الساعة ٢٠ و٣ بتوقيت بيروت .

وتجمعاته .

٢ – القوات السورية دمرت طابورين للعدو عندما حاول التقدم تجاه المواقع السورية ، الطابور الأول حاول التقدم من موقع أم جنزير تجاه البحر إلا أنه دمر . أما الطابور الثانى فقد حاول التقدم من تل قصر (بيت كاتسير) تجاه الناصرية (التوافيق) إلا إنه دمر أيضاً ، وقامت المدفعية السورية بضرب مواقع مدفعية العدو .

٣ – القوات السورية دمرت طلائع العدو و ٩ دبابات شمال الجبهة . كما دمرت كافة دبابات العدو التى حاولت التسرب فى القطاع الأوسط . وقد أسقطنا طائرة للعدو فى بحيرة طبرية . ويقاتل جنودنا ببسالة خارقة ومعنويات عالية .

٤ – القوات السورية دمرت ١٣ دبابة للعدو شمال الجبهة ، وأسقطت طائرة ثالثة فوق منطقة الكسوة .

٥ – الساعة ٣٠ ، ٤(٢) – إن القتال ما زال مستمراً على الخطوط الأمامية وإن القوات السورية تقاتل ببسالة نادرة وتكيل للعدو ضربات قاسية وتلحق به خسائر فادحة فى الأرواح والعتاد .

٦ – الساعة ١٠ و ٥ – المدفعية السورية أسقطت طائرة للعدو حاولت التحليق فى سماء دمشق .

٧ – تعرضت مدينة اللاذقية لغارات إسرائيلية جوية وقد ردت طائرات العدو على أعقابها .

٨ – تعرضت بعض المدن السورية لغارات جوية إسرائيلية واسعة النطاق يتراوح عددها بين ٥٥٠ و ٦٠٠ غارة . وتكشف هذه الغارات الأبعاد الكاملة للعدوان الاستعمارى – الصهيونى بغية النيل من معنويات الشعب السورى ولكن النصر يكون دائماً فى النهاية للشعوب .

٩ – على الرغم من تقيد سورية بقرار مجلس الأمن الدولى وقف إطلاق النار ، فإن العدو استمر منذ الصباح فى شن هجمات بالمدفعية والدبابات ولكن القوات السورية تصدت له وكبدته خسائر فادحة وأوقفت تقدمه .

وفى القطاع الشمالى من الجبهة تسللت قوات معادية من الدبابات فنشبت معركة شديدة وضارية( ) وعززت قواتنا بوحدات مدرعة ودبابات(٢)وقد تمكنت قواتنا من احتلال مواقع دفاعية فى القطاع الشمالى(٣) . وعلى الرغم من كثافة التغطية الجوية لقوات العدو الإسرائيلى فقد أسقطت قواتنا أربع طائرات معادية فى الجبهة .

ـ الدكتور نور الدين الأتاسى ، وجه كلمة من راديو دمشق ، جاء فيها :

« . . . إننا نواجه اليوم أكبر مؤامرة دنيئة خسيسة فى العالم الحديث ، وإن الخطة تستهدف بعد كل المؤامرات المتلاحقة إلغاء مكاسب شعبنا مرة واحدة وإعادة وطننا إلى منطقة النفوذ الاستعمارى الجائر على غرار القرن التاسع عشر . . .

. . . وكما يكافح شعب فيتنام وكما كافح الجزائريون ، سنحول الدنيا إلى جحيم فى وجه الغزاة وسننتصر » .

(انظر النص كاملا فى اليوميات الفلسطينية ، المجلدان الرابع والخامس من ١ ـ ٧ ـ ٦٦ إلى ٣٠ ـ ٦ ـ ٦٧) .

ـ القيادتان القطرية والقوميـــة لحزب البعث ، قررتا الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين (**كيما تتيح لهم جميعاً أن يسهموا فى شرف الدفاع عن وطنهم**) .

ـ راديو دمشق أذاع أن أحد الطيارين الإسرائيليين اللذين وقعا فى يد العراق أمس ، صرح بأنه أقلع مع عدد من الطيارين الإسرائيليين الآخرين فى طائرة هليوكوبتر إلى حاملة طائرات أمريكية قادوا الطائرات منها مباشرة واتجهوا إلى سماء المعركة .

ـ إسرائيل أعلنت صباح اليوم أن قواتها قد بدأت الهجوم على مواقع الجبهة السورية التى كانت تقصف المستعمرات الإسرائيلية فى الجليل باستمرار فى اليومين الماضيين .

وقال بيان إسرائيلى آخر ظهر اليوم أن الهجوم على الجبهة السورية ما زال مستمراً وأن المواقع السورية قامت بقصف المستعمرات فى الجليل هذا

الصباح . وقال البيان أن المواقع السورية على طول خط الجبهة قامت بقصف متواصل للأراضي الإسرائيلية .

وقال إن المدفعية السورية لم تهدأ فى قصفها للمواقع الإسرائيلية خلال الأيام القليلة الماضية ، وقال إن بعض أهدافها كانت على مسافة بعيدة داخل إسرائيل كبلدة روشبينا وقريات شمونه وهاتسور .

وقال إن الطائرات السورية أغارت على مدينة طبريا وأن المشاة السوريين المدعومين بالمدفعية قاموا بعدة غارات على المستعمرات الإسرائيلية .

— مجلس الأمن الدولى عقد جلسة طارئة يطلب من سورية التى ناشدت المجلس وقف العدوان الإسرائيلى على أراضيها . وجاء فى برقية من وزارة الخارجية السورية : « . . . إن العدوان الإسرائيلى استمر على الجبهة السورية ، التى تتعرض حتى هذه اللحظات لغزو إسرائيلى شامل بجميع صنوف الأسلحة من دبابات ومدافع وطيارات » . وقالت البرقية : « إن سورية تحمل مجلس الأمن والضمير العالمى ، مسؤولية هذا العدوان المجرم » .

— الدكتور جورج طعمة مندوب سوريا فى مجلس الأمن « إنه ليس هناك من شك فى أن هدف إسرائيل هو غزو شامل لسوريا ، وفيما أنا أتكلم اليوم تقوم الطائرات الإسرائيلية دون تمييز بقصف الأهداف العسكرية والمدن والقرى والمدنيين . إن طوابير من الدروع الثقيلة تقضى على كل أثر للحياة والممتلكات ووحشية المعتدين تكاد لا توصف . . . » .

أكد الدكتور جورج طعمة بعد ٩٠ دقيقة من توجيه نداء مجلس الأمن بوقف إطلاق النار ، قبول سوريا مجدداً بوقف إطلاق النار ، ولكنه قال : « . . . إن القوات الإسرائيلية ما زالت مستمرة بالتقدم داخل أراضى بلاده على الرغم من القرار الجديد ، وإن الطائرات الإسرائيلية هاجمت دمشق. وأضاف يقول : إنه علم بينما كان المجلس لا يزال مجتمعاً ، إن القوات الإسرائيلية دخلت الأراضي السورية وأنها تتجمع حول بلدة مسعدة (قيادة القطاع الشمالى) .

السبت ١٠ حزيران ١٩٦٦

– بلاغ صادر من راديو دمشق صباح اليوم : « بالرغم من تأكيد إسرائيل لمجلس الأمن الدولى إنها أوقفت القتال فإنها لم تنفذ ما تعهدت به وبدأت قوات العدو صباح اليوم الضرب بكثافة من الجو وبنيران المدفعية والدبابات وما زالت قواتنا تقاتل العدو بكل ضراوة فى جميع الجبهات » .

– الساعة ٩,٣٠ أعلن بلاغ عسكرى : « إن القوات الإسرائيلية استولت على مدينة القنيطرة بعد قتال عنيف دار منذ الصباح الباكر فى منطقة القنيطرة ضمن ظروف غير متكافئة ، وكان العدو يغطى سماء المعركة بإمكانات لا تملكها غير دولة كبرى . وقد قذف العدو فى المعركة بأعداد كبيرة من الدبابات واستولى على مدينة القنيطرة على الرغم من صمود جنودنا البواسل . إن الجيش لا يزال يخوض معركة قاسية للدفاع عن كل شبر من أرض الوطن كما إن وحدات لم تشترك فى القتال بعد قد أخذت مراكزها » .

– راديو دمشق ، ردد الشعارات الوطنية ، ويدعو إلى الاستبسال ، ويقول : «سنقضى على العدو بالسلاح العربى وحده، وبالسلاح العربى وحده ودون الاعتماد على طيران صديق سننتصر » .

– الساعة ١٢,٠٥ ، صدر بلاغ عسكرى يقول : « إن قتالا عنيفا لا يزال يدور داخل مدينة القنيطرة وعلى مشارفها » . وقال البلاغ : « إن القوات السورية ما زالت حتى الآن تقاتل داخل المدينة وعلى مشارفها جنبا إلى جنب مع قوات الجيش الشعبي بكل ضراوة وصمود بحيث لم يتمكن العدو من السيطرة الكاملة على مدينة القنيطرة » . وأضاف : « إن القوات السورية دمرت أعداداً كبيرة من دبابات العدو بالقنابل المحرقة » .

الساعة ١٢,٣٤ بلاغ عسكرى أعلن إسقاط ٣ طائرات للعدو فوق دمشق .

الساعة ١٤,٠٢ بلاغ عسكرى أعلن إسقاط طائرة معادية شمال غربى دمشق.

الساعة ١٩,٥٠ أى بعد الموعد المحدد لوقف إطلاق النار ، كان راديو دمشق لا يزال يردد نداءات الصمود إلى الجنود السوريين .

ثم أعلن وزير الدفاع بعد ذلك بلاغاً أعلن إن طائرات إسرائيلية حاولت التسلل إلى سماء دمشق فى الساعة ٣٥ ، ١٩ أى بعد الموعد المحدد لوقف إطلاق النار فى (٥) دقائق . وقال البلاغ : إن المدفعية المضادة تصدت لها وأسقطت اثنتين وقعتا فى التلال الواقعة جنوب الكسوة على بعد ٢٥ كيلو متراً من دمشق .

وقال البلاغ أيضاً : إن الطائرات الإسرائيلية التى حلقت فوق مدينة حماة ليلة الجمعة أسقطت منها طائرة فى الساعة ٥٥ ، ٧ وإنه عثر على حطامها قرب قرية الوراقة التى تبعد مسافة ٢ كيلو متر عن مصياف .

وقال البلاغ : إن المدفعية المضادة للطائرات أسقطت الساعة ٣٠ ، ٩ من الصباح أيضاً قاذفة قنابل من نوع فوتور سقطت فى الجبهة قرب تل أبى الندى وقد أسر طيارها .

وقال : « وبهذا تكون مدفعيتنا المضادة للطائرات قد أسقطت اليوم ٧ طائرات للعدو » .

– تقارير من تل أبيب تقول إن القتال على الجبهة السورية يبدو قد انتهى . ونفت مصادر إسرائيلية أى نية فى التوجه نحو دمشق وقالت : إن إسرائيل تنوى فقط احتلال تلال الجبهة السورية المحصنة والمزروعة بالمدفعية التى كانت موجهة نحو المستعمرات الإسرائيلية فى سهل الجليل .

وقالت التقارير : إن المدفعية السورية كانت قد أحدثت خراباً كثيراً وفوضى هائلة فى الأراضى الإسرائيلية فى اليومين الماضيين .

أما عن القتال فقالت تقارير واردة إلى تل أبيب من الجبهة السورية إن القتال فى هذه الجبهة كان الأكثر دموية فى الحرب كلها .

وتقول التقارير : إن القوات الإسرائيلية تسيطر الآن على المرتفعات الهامة على الجبهة بعد أن دخلت مئات من المدرعات من نقطة فى القسم الشمالى من الجبهة وهاجمت القوات السورية من الخلف وكانت القاذفات الإسرائيلية قد حاولت إسكات المواقع السورية بدون جدوى وبقيت هذه المواقع تقصف الأهداف داخل إسرائيل حتى صباح اليوم .

وتقول التقارير الواردة من الجبهة : إن إسرائيل استعملت عدداً كبيراً من الدبابات التى أسرتها من الجبهة الأردنية فى هجومها على سورية .

وتقول التقارير : إن السوريين استعملوا ثلاثة ألوية على الجبهة بما فيها المدرعات والمدفعية .

— بيير لامبرت مراسل جريدة « صنداى تايمز » البريطانية الأسبوعية ، قال : إنه كان فى إحدى الدبابات الإسرائيلية التى هاجمت سورية ، وإنه شاهد ستة من الأسرى العرب يقودهم الإسرائيليون . .

وقال المراسل : إن أحد الجنود الذين كانوا يحرسون الأسرى أبلغه « إننا أسرناهم فى خندق ، كانوا ١٢ رجلا وحاربوا كالأسود ، وقد قتلنا الستة الآخرين » .

— مراسل جريدة « جيروزاليم بوست » الحربى ، ذكر « أن المواقع الأمامية فى الجبهة السورية ، التى اخترقتها إسرائيل ، كانت تحميها وحدات من الحرس القومى[1] ، بينما كانت وحدات الجيش تتمركز فى المواقع الخلفية فى منطقة أعلى من التلال » . وقال المراسل : « إن السوريين أبدوا مقاومة عنيفة ، وأنهم تخلوا بعد تصفف عنيف من المدفعية والطائرات وهجوم بالمدرعات ذى ثلاثة رؤوس تساندها وحدات من المشاة آلية تتقدم من الجنوب » .

— الدكتور جورج طعمة مندوب سوريا فى مجلس الأمن أعلن « إن معركة عنيفة تدور « فى هذه اللحظة » بين القوات السورية و « القوات المجرمة » القادمة من تل أبيب والتى تحاول الوصول إلى دمشق فى أقرب وقت ممكن . . . » .

— أوثانت أبلغ مجلس الأمن أنه تلقى رسالة أخرى من الجنرال أودبول جاء فيها أن رئيس لجنة الهدنة السورية الإسرائيلية المشتركة قد أعلمه أن هجوماً جوياً على دمشق كان ولا يزال مستمراً فى الساعة ٢٣ ، ١٢ من ظهر اليوم بتوقيت دمشق .

— أوثانت أبلغ مجلس الأمن أن رئيس لجنة الهدنة السورية — الإسرائيلية المشتركة أكد فى الساعة ١٣,٢٥ على حدوث هجوم جوى فى الساعة ٩،٣٥ على منطقة مطار دمشق ، وهجوم آخر إلى الجنوب من دمشق الساعة ٥٥ ، ١٠

للاجتماع ، وقد جاء فى تقرير لأوثانت : « . . . إن فريق طليعة من المراقبين وصل مع ثلاثة ضباط ارتباط سوريين إلى سعسع الواقعة على بعد ٤٠ كيلو متراً من القنيطرة وهناك علموا أن القوات الإسرائيلية احتلت البلدة » .

وجاء فى التقرير ، نقلا عن تقرير الجنرال أودبول « . . . إن مما يزيد فى الصعوبات ، توغل القوات المسلحة لأحد الجانبين كثيراً فى أراضى الجانب الآخر » .

وذكر أوثانت أن مراقبي الأمم المتحدة شاهدوا فى الساعة ٤٧ ، ٧ من مساء اليوم ، بتوقيت دمشق ، (أى بعد ١٧ دقيقة من موعد وقف القتال) ، طائرات مجهولة الهوية ذات أجنحة على شكل دلتا تهاجم دمشق .

(ج) بعد الحرب :

الأحد ١١ حزيران ١٩٦٧

— وزير الدفاع السورى أصدر بلاغاً جاء فيه : « . . . خلال المعارك القاسية التى جرت بين قواتنا الباسلة وقوات العدوان الاستعمارى الثلاثى ، حاول العدو اختراق خطوط دفاعنا الأولى أكثر من مرة ، بكل ما يملك من أسلحة وطيران متفوق ، وكانت قواتنا تصد تلك الهجمات المتكررة وتقصف مواقع العدو منزلة بها الدمار » .

« . . . لقد قاتل جنودنا الأشاوس بضراوة نادرة ، وصمدوا أمام تفوق العدو الآلى وغارات طيرانه الكثيف المتلاحق دون انقطاع الذى تأكد بشكل قاطع أنه لدول العدوان الثلاثى وليس لإسرائيل فقط » .

(. . . لقد دافع جنودنا الأشاوس عن كل قطعة من أرض الوطن ببسالة منذ بدأ العدوان ، ولكن القوى غير المتكافئة بيننا وبين العدو الثلاثى وخاصة الطيران الغزير ، مكن العدو من اختراق خط دفاعنا الأول فى القطاع الشمالى فى محاولة لتطويق قواتنا . ولقد قاومت قطعاتنا هذه الخطة بوعى وأحبطتها ، ولم تمكن العدو من تنفيذ خطته . وقاتل جنودنا قوات العدوان الثلاثى المتفوقة ببسالة لم يشهد لها مثيل ؛ وهم يتمركزون الآن فى خط الدفاع

الثانى متحفزين لاستعادة كل شبر من أرض الوطن .

– ناطق عسكرى إسرائيلى قال اليوم إن **القوات الإسرائيلية قد استولت على منطقة واسعة من الأراضى السورية خلف الجبهة .**

– مجلس الأمن الدولى عقد اجتماعاً ليلياً بناء على دعوة مستعجلة من سورية التى قالت **إن القوات الإسرائيلية ما زالت تتقدم فى سورية .**

– الدكتور جورج طعمة مندوب سورية قال : **إن القوات الإسرائيلية تحركت إلى الشرق والجنوب من رافد** (صوابها رفيد) وقال **إن هدفها كان الاستيلاء على منابع اليرموك .**

– نفت إسرائيل الشكوى وقالت **إن تحركات الآليات تمت فى نطاق خطوط وقف إطلاق النار وليس وراءها** (لقد حددت إسرائيل خط وقف القتال على هواها) .

– استمع المجلس إلى تقرير من الجنرال أودبول . جاء فيه « . . . **إن دبابات إسرائيلية شوهدت تتحرك إلى الشرق ثم إلى الجنوب من قرية الجوخدار التى تقع إلى الجنوب الغربى من رافد** (رفيد) .

وقال الجنرال أودبول أيضاً : « . . . **إن إسرائيل قد أسرت عدداً من ضباط الاتصال السوريين** ، ولكنها قالت فيما بعد **إن ستة من هؤلاء الأسرى قد أعيدوا إلى سورية** » .

أندرو ويلسون المراسل الحربى لجريدة « الأوبزرفر » كتب يصف الحرب ، فى مقال طويل جاء فيه : « . . . **إن النصر الإسرائيلى كان النصر المخطط الأكثر دقة منذ اجتياح جنود هتلر لفرنسا عام ١٩٤٠ ، وقال إن الإسرائيليين اعتمدوا فى ذلك على أن القوات العربية ليست تحت قيادة موحدة ، وإن الأحداث أكدت صحة هذا الاعتقاد** » .

وقال : « . . . **وعلى الجبهة الشمالية مع سورية ، تحققت نبوءة المخططين الإسرائيليين ، وكانت عمليات القوات السورية محدودة جداً ، فلم يقم السوريون بأية عمليات جدية ، لمساعدة المصريين فى الخروج من المأزق الذى وقعوا فيه ، وانحصرت مساعيهم فى هجومات محلية على مستعمرتى حدود إسرائيليتين** » .

الاثنين ١٢ حزيران ١٩٦٧

ـ جريدة « الثورة السورية » : « ... كان يمكن أن تكون نتائج المعركة أعظم بكثير لو توافر تنسيق أوسع للاستراتيجية العربية ورافق ذلك توزيع أدق للقوات » .

« ... كان من المفروض أن تعمل فى الصحراء قوى خفيفة وسريعة الحركة مهمتها الضرب والانسحاب ، على أن يركز العمل الهجومى من الحدود الأردنية وتبقى المهمة الرئيسية فى الصحراء وعلى الجبهة السورية هى الدفاع وإشغال العدو » .

« . . . إن الوطن العربى كله يجب أن يتحول إلى ثكنة مدربة بأقصى سرعة . . » .

« . . . إن القتال الذى دار فى القنيطرة بين القوات السورية المعززة بقوات الجيش الشعبي وبين القوات الإسرائيلية ، يفوق قتال ستالينجراد وبور سعيد(١) » . ووصفت ذلك القتال جريدتا البعث والثورة ، بأنه أشرف قتال عرفه التاريخ الحديث .

ـ إسرائيل منعت الدخول إلى منطقة المرتفعات السورية (الجولان) إلا بإذن خاص . وقال ناطق بلسان الجيش الإسرائيلى أن من يدخل المنطقة يعرض حياته للخطر لأنها زرعت بالألغام .

الثلاثاء ١٣ حزيران ١٩٦٧

ـ جريدة الثورة السورية الناطقة بلسان الحكومة البعثية قالت :

« . . . إن أهم نصر حصل عليه العرب فى حربهم مع إسرائيل ، هو تلك الاندفاعية الثورية التى امتدت من المحيط إلى الخليج .

الأربعاء ١٤ حزيران ١٩٦٧

ـ الدكتور نور الدين الأتاسى رئيس الدولة السورية ، أذاع بيانا باسم القيادة القومية لحزب البعث العربى الاشتراكى الحاكم دعا فيه إلى :

« . . . استئصال الوجود السياسى والاقتصادى لبريطانيا والولايات المتحدة

والدول الأخرى التى ساندت إسرائيل فى العالم العربى » . وجاء فى البيان : « . . . وقد استجابت سورية للقرار بعد وقف القتال فى سيناء – يقصد قرار وقف إطلاق النيران – نتيجة لذات الظروف القاسية » . وقال : « إنه اتضح بما لا يقبل الشك أن الطيران الأمريكي والبريطانى دخل المعركة مع الطيران الإسرائيلى ضد سورية » .

البريجادير صموئيل ايال ، رئيس دائرة أسرى الحرب فى الجيش الإسرائيلى ، قال : إن إسرائيل تأمل تبادل ٥٤٩٩ أسيراً عربياً مقابل ١٦ جندياً إسرائيلياً أسروا خلال الحرب الأخيرة .

وادعى أن فى المعسكرات الإسرائيلية ٤٥٠٠ أسير مصرى و ٤٨٧ أردنى و ٣٣٣ سورى بالإضافة إلى ١٧٩ من الأسرى الجرحى الذى يعالجون فى المستشفيات الإسرائيلية . وادعى أيضاً أن بين الأسرى المصريين ٣٠٠ ضابط بينهم تسعة برتبة جنرال . أما عن الأسرى الإسرائيليين فقال إن تسعة منهم فى أيدى المصريين واثنين فى كل من العراق وسورية والأردن وواحداً فى لبنان .

الاثنين ١٩ حزيران ١٩٦٧

باتريك بروجان ، مراسل جريدة « التايمز » البريطانية زار مع مجموعة من الإسرائيليين مرتفعات الجولان السورية التى احتلتها إسرائيل وقال : إن الإسرائيليين تغلبوا على خطوط الدفاع السورية التى تبدو غير قابلة للاختراق ، بالدوران حولها ، وأخذها من الخلف ، وقال إنهم استخدموا الطريق التى كان الجميع يظن أنه لا يمكن اجتيازها ، وهى الوادى الضيق الذى يمر شرقاً من مستعمرة دان(١) الذى يمر فيه نهر بانياس وقال إن الوادى لم يكن محمياً سوى من قبل لواء واحد وقليل من المدفعية وقد اجتاحها الإسرائيليون خلال الليل ثم استولوا على مواقع المدفعية على مهل .

السبت ٢٤ حزيران ١٩٦٧

محمد الزعبي وزير الإعلام السورى ، صرح فى مؤتمر صحفى رفض سوريا للصلح مع إسرائيل، وقال : «... إن سورية خسرت فى المعركة ٢٠ ضابطاً و ١٢٥ جندياً . وقد جرح ٩٨ ضابطاً و ٥٠٠ جندى بالإضافة إلى ٣٠٠ من

المدنيين والعسكريين أصيبوا بحروق من قنابل النابالم .

وأضاف أن حوالى ٤٥ ألف سورى نزحوا عن المنطقة المحتلة . أما عن الأسرى فقال إنه لا يمكن إحصاؤهم لأن إسرائيل ما زالت تعتقل المواطنين ..

وقال إن الجيش السورى صمد ثلاثة أيام حين هاجمته إسرائيل ، إلى أن صدرت له الأوامر بالانسحاب حين رأت القيادة أن خطة إسرائيل كانت تطويق قطعات الجيش السورى ..

الجمعة ٣٠ حزيران ١٩٦٧

البريجادير جنرال مردخاى هود ، قائد سلاح الطيران الإسرائيلى ، قال فى حديث له عن أعمال الطيران الإسرائيلى ضد الطيران العربى :

« . . . إن ثلثى سلاح الطيران السورى دمر خلال ساعة واحدة . . وعندئذ انتقل الثلث الباقى إلى مطارات تقع خارج نطاق القتال » .

* * *



أفريل - نيسان
1999